

## الدراسات والبحوث

تخرجت بفضل الله ومنتته من كلية الآداب قسم اللغة العربية واللغات الشرقية بجامعة الإسكندرية ، ثم التحقت ببرامج الدراسات العليا في كلية التربية جامعة الإسكندرية وحصلت على الدبلوم العام في التربية.

وأما عن البحوث فقد أجريت عدة أبحاث تتعلق بأبنائي وبناتي الطلبة والطالبات، في جوانب عدة، منها ما يتعلق بالاضطرابات السلوكية عند الطلبة والطالبات، ومنها ما يتعلق بتأثير المشكلات الأسرية على الدراسة ونحو ذلك، ومن هذه البحوث ما يلي:

- ١- الاضطرابات السلوكية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- ٢- اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالاضطرابات النفسية.
- ٣- الحرمان من البيئة الأسرية وأثره في سلوك الأبناء.
- ٤- تأثير الوالدين في تربية الأبناء وتكوين شخصيتهم وخبراتهم ومعارفهم.
- ٥- الخلافات الزوجية وأثرها على أفراد الأسرة.

وفيما يلي شواهد الشهادات العلمية، ونصوص بعض البحوث المذكورة...



جمهورية مصر العربية

# جامعة الإسكندرية

مستخرج رسمي

شهادة الدبلوم

0008485

## كلية التربية

تشهد كلية التربية جامعة الإسكندرية

أن الطالب/ أحمد محمد هارون مراجع رقم قومي: ٢٨٨٠٤١٨٠٢٠٢٦٣١

قد مُنح الدبلوم العامة في التربية ؛ وفقاً لنظام الساعات المعتمدة.

بنتيجة امتحان الفصل الدراسي (ربيع ٢٠١٦)

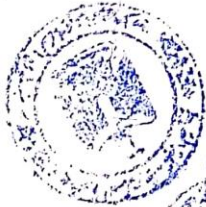
بمتوسط تقدير تراكمي للدرجات وقدره : CGPA (3.444)

وقد اعتمد مجلس الكلية نتيجة الامتحان بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠١٦/٧/١٢

كما اعتمدها مجلس الجامعة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠١٦/٧/٢٦ .

وقد أعطيت له هذه الشهادة بناءً على طلبه، وتحت مسنوليته.

تحريراً في ٢٠١٨/١٢/٢٧



مسجل الكلية

محمد إبراهيم

المراجع

أحمد محمد هارون

الموظف المختص

محمد



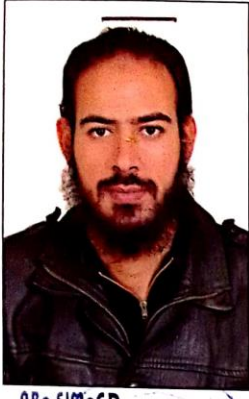
يعتمد

عميد الكلية

محمد أنور إبراهيم فراج (د.أ.)

ممتاز	4.000
ممتاز	3.666
جيد جداً	3.333
جيد جداً	3.000
جيد	2.666
جيد	2.333
مقبول	2.000





ABO ElMaGD  
26/3/2017 studio



جمهورية مصر العربية

# جامعة الإسكندرية

## شهادة تخرج

0376634

كلية الآداب

تشهد كلية الآداب أن الخريج : احمد محمد هارون مراجع //

و المولود في مركز / قسم الاسكندرية محافظة الاسكندرية بتاريخ ١٨/٤/١٩٨٨

قد حصل على درجة الليسانس

قسم " اللغة العربية و آدابها " شعبة " -- "

دور مايو سنة ٢٠١١ بتقدير عام مقبول // بنسبة ٦١.٣٦٩%

بمجموع قدره ٢٥٧٧.٥٠٠ ألفان وخمسمائة وسبعة وسبعون و ١٠/٥ درجة فقط //

من المجموع الكلي و قدره ٤٢٠٠ أربعة آلاف و مئتان درجة فقط //

و قد أعطيت له هذه الشهادة بناء على طلبه و على مسؤوليته

تحريرا ٢٧ / ٠٣ / ٢٠١٧

العميد

أ.د/ عباس محمد حسن سليمان



المسجل



الموظف المختص

\_\_\_\_\_

# البحث الأول: الاضطرابات السلوكية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية

## مقدمة

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة ذات أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد إذ أنّ فيها توضع البذور الأولى لشخصية الطفل. ويظهر الأطفال الصغار اختلافات كبيرة في ردود أفعالهم الانفعالية، حيث يبكون أحياناً مبهتهجين وسعداء، على حين يبكون في أوقات أخرى مكتئبين وغاضبين<sup>(١)</sup>.

والطفل لا يعيش في فراغ، ولا يمكن أن تتم تربيته في المطلق، ولكن لابد أن يكون هناك زمان ومكان محددين، وبشر وحياة، بصرف النظر عن مستوى تلك الحياة، فوجود الحياة بمعناها الأيكولوجي الاجتماعي شرط لازم لعمليات التنشئة الاجتماعية<sup>(٢)</sup>.

وعلي ضوء ما يلقي الطفل خبرات في مرحلة الطفولة يتحدد إطار شخصيته، فإذا كانت تلك الخبرات سوية وسارة يشب رجلاً سوياً متكيفاً مع نفسه ومع المجتمع الذي يحيط به، وان كانت خبرات مؤلمة ومريرة تترك بذلك آثاراً ضارة في شخصيته، حيث إن خبرات الطفولة تحفر جذورها عميقة في شخصية الفرد لأنه مازال كائناً قابلاً للتشكل والصقل.

وغالبا ما يجتاز الأطفال مرحلة الطفولة بسلام، إلا أن البعض قد يطرأ عليه بعض مشكلات سلوكية تشكل مصدر ضيق لوالديهم ومربيهم ولهم، يطلق عليهم في هذه الحالة تعبير الأطفال المشكلين، وهم الأطفال الذين نمت لديهم اتجاهات خاطئة نحو ما يحيط بهم نحو الأسرة أو المدرسة نتيجة لظروف معينة في الحياة أو أخطاء تربوية وقع فيها الأهل أو المربون.

وقد تستمر هذه المشاكل إن لم تعالج حتى مراحل متقدمة من العمر، ولذلك ينبغي الاهتمام بهذه المرحلة علي وجه الخصوص وتوفير البيئة الصحية للطفل مع تقديم الرعاية النفسية اللازمة له والعمل علي إشباع حاجاته وحمايته من التوتر والقلق والخوف والغيرة والغضب والشعور بعدم الأمان ومعاملته معاملة حسنة علي أساس من الفهم العميق لدوافعه وانفعالاته وإحساساته.

<sup>١</sup> : سيكلوجية النمو الإنساني - د.محمود سيد الطواب.

<sup>٢</sup> : في أصول التربية - د.شبل بدران وآخرون.

وأغلب مشاكل الأطفال يمكن فهمها وعلاجها، وهذا يرجع إلي أن الأطفال في مرحلة يمكن أن يفيد معهم التقويم والعلاج، وذلك لأن الأطفال في هذه المرحلة قابلين للتشكيل والصقل أكثر من المراحل المتقدمة.

ومن الأهمية بمكان أن يكون المربي رفيقا، لينا، مبتسما، يحتسب أجره في القيام بهذه المهمة الكبيرة الجليلة على الله تعالى، مقتديا في ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي "كان دائم البشر، سهل الخلق، ليس بفظ ولا غليظ، وكان أكثر الناس تبسما، وأبعد الناس غضبا، وأسرعهم رضاء، يختار دائما الأيسر... وكان أجود الناس وأكرمهم وأكثرهم صبورا... وأعظمهم أمانة، وأشدهم تواضعا، وأعظمهم شفقة ورحمة"<sup>(٣)</sup>.

وستتعرف في هذه الورقات -إن شاء الله تعالى- الاضطرابات السلوكية عند أطفال المرحلة الابتدائية وشيئا من سبل علاجها والتخلص منها .

## مشكلة البحث

يمكنني الإشارة إلى مشكلة البحث بالتساؤلات التالية:

- هل هناك مشكلات سلوكية لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية؟
- هل هناك علاقة بين المشكلات السلوكية لدى هؤلاء الأطفال والمتغيرات الديموغرافية المتمثلة في النوع والعمر والتحصيل الدراسي؟
- هل يمكننا علاج الاضطرابات السلوكية للأطفال في هذه المرحلة؟

## أهداف البحث

- معرفة المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- معرفة العلاقة بين المشكلات السلوكية والتحصيل الدراسي.
- معرفة العلاقة بين المشكلات السلوكية والعمر.
- معرفة العلاقة بين المشكلات السلوكية والنوع.
- معرفة سبل علاج الاضطرابات السلوكية للتلاميذ في هذه المرحلة .

<sup>٣</sup> : روضة الأنوار في سيرة النبي المختار صلى الله عليه وسلم - صفى الرحمن المباركفوري (بتصرف يسير).

من الملاحظ أن جميع الأطفال يمرون بفترات من الصعوبات السلوكية والانفعالية في وقت ما خلال مرحلة ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية.

تتحدد أهمية البحث في العناصر التالية:

- توضيح تأثير المشكلات السلوكية على الجانب التعليمي والتحصيل الدراسي.
- توضيح العلاقة بين المشكلات السلوكية ومتغيري : الجنس والعمر .
- اقتراح حلول للحد من المشكلات السلوكية.

### الإطار النظري لموضوع البحث

#### \*\* المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة الابتدائية:

"تزخر الحياة اليومية لعالم الأطفال بالمشكلات النفسية المرتبطة بالنمو والتي في الغالب ما يمر بها معظم أو كل أطفال العالم، وتحتاج هذه المشاكل إلى الوعي بها والتعامل معها لتجنب حدوث اضطرابات نفسية يمكن تشخيصها في مراحل نمو أجنبي.

وهناك اهتمام زائد في الوقت الحاضر بمشكلات الأطفال ودراسة هذه المشكلات على المستوى العلمي علي اعتبار أن هذه المشكلات تمثل اعتلالا في الصحة النفسية لدي الأطفال، وكذلك قد تستمر هذه المشكلات مع هؤلاء الأطفال عندما يكبرون بحيث يمكن أن تتفاقم هذه المشكلات وتشتد وتمثل بذلك عقبة في سبيل حياة ايجابية لدي الفرد ،وتسبب كذلك قلاقل اجتماعية.

ويمكن أن نعتبر المشكلات السلوكية في الطفولة استجابات تكيفيه خاطئة لمواقف الضغط النفسي التي يتعرض لها الطفل. وتظهر في إشكالات متعددة تختلف باختلاف البيئة ودرجة النضج"<sup>(٤)</sup>.

ومن المهم أن نشير إلي أن مشكلات الأطفال ترجع أساسا إلي ظروف بيئية غير مناسبة يعيشها الطفل، وليس للوراثة دخل في خلق هذه المشكلة إلا في أحوال محدودة، وهذه الظروف البيئية قد تكون متعلقة بالأسرة أو المدرسة أو المجتمع الذي يحيا فيه الطفل .



تعرف المشكلات السلوكية تعني جميع التصرفات والأفعال غير المرغوبة التي تصدر عن الطفل بصورة متكررة، ولا تتفق مع معايير السلوك السوي المتعارف عليه في البيئة الاجتماعية، والتي تنعكس علي كفاءة الطفل أو المراهق الاجتماعية والنفسية.

وتعرف المشكلات السلوكية أيضا بأنها اضطرابات في التصرف وتكون شديدة ودائمة ولافته للانتباه ومخالفة للعرف الاجتماعي ومن أنواعها السرقة والعناد والكذب والتهرب من المدرسة، وإشعال النار والسلوك العدواني، والشيق، وحتى تكون المشكلات السلوكية مؤشراً مرضياً يجب أن تؤدي إلي اضطراب في القدرة الأدائية أو شعور بالمعاناة والتعاسة ويجب تميزه عن الجنوح.

فالمشكلات السلوكية انحراف عن السلوك السوي، وهي تزداد إذا تركت دون بحث لأسبابها وتحديد طرق الوقاية والعلاج.

والطفل ذو المشكل السلوكي هو الذي يتراوح معدل انخفاض سلوكه بين المتوسط والحاد، وهذا الانخفاض في السلوك يعمل بدوره علي تخفيض قدرته علي أداء واجباته الدراسية بفاعلية ، وكذلك في تفاعله مع الآخرين، مما يؤثر علي خبراته الاجتماعية والتربوية ويجعله يعاني واحدا من الأعراض التالية(°):

- عدم القدرة علي التعلم الذي لا يرتبط بالعوامل العقلية والحسية أو العصبية أو بالصحة العامة، وإنما يرتبط بالمشاكل السلوكية.
- عدم القدرة علي بناء علاقات شخصيه ومرضيه مع الأقران والمدرسين والاحتفاظ بهذه العلاقات.
- أنماط غير ملائمة أو غير ناضجة من السلوك والمشاعر في الظروف العادية.

- مزاج عام من الشعور بعدم السعادة والحزن والاكتئاب.
- ميل لظهور أعراض جسميه مثل مشاكل النطق والكلام والألم في الجسم ومخاوف مرتبطة بمشاكل شخصية أو مدرسية.

## تصنيف المشكلات السلوكية

١- يعتبر من أهم التصنيفات التي صنفت المشكلات السلوكية لدى الأطفال تصنيف كواي Quay 1972 م، حيث صنف

الاضطرابات السلوكية كما يلي<sup>(٦)</sup>:

### ١- اضطرابات التصرف :

وتشمل هذه الفئة من الاضطرابات أنماط من السلوك العدواني الجسمي واللفظي يصاحبه قصور في العلاقات الشخصية مع الأقران، والكبار في المجتمع.

والطفل الذي يتحدى السلطة وهو عدواني وحاقد، فظ، هجومي، ومؤذ، وإحساسه بالذنب محدود، كما يميل إلي الفوضى والاعتدال مع الآخرين.

### ٢- اضطرابات الشخصية:

وتشمل الانسحاب الاجتماعي، القلق، الاكتئاب، والشعور بالدونية، والخجل والجبن والانعزال، والاعتماد علي غيره، الحزن والشكاوي الجسمية.

### ٣- عدم النضج :

ويتضمن هذا النوع الاضطرابات السلوكية التي لا تتلاءم مع العمر الزمني للطفل والتي تتمثل بالإهمال والبلادة وضعف الاهتمام بالمدرسة والكسل، وانشغال البال، أحلام اليقظة، وكثرة النعاس والصمت، قصر مدة الانتباه والسلبية.

### ٤- الجنوح الاجتماعي:

ويشمل ذلك عدوانيه السلوك، السرقة، المشاجرة، الهروب من المدرسة، وغيرها من السلوكيات التي قد لا تظهر في إطار المدرسة أو المؤسسة ولكنها تظهر في المجتمع وتشكل خطرا كبيرا عليه خاصة في المجتمعات الكبيرة.

<sup>٦</sup> : حامد عبد السلام زهران ، علم نفس النمو والطفولة والمراهقة.

بينما يصنف مليمان وهوارد، 1981م المشكلات السلوكية لدي التلاميذ إلى:

١- اضطرابات غرفة الصف: وتتمثل في السلوك الوقح، عدم الطاعة، التهريج في الصف ونوبات الغضب المؤقتة،

وإزعاج الآخرين، والخروج من المقعد.

٢- السلوكيات غير الناضجة:

وتتمثل في النشاط الزائد وتشنت الانتباه والاندفاع والتهور، والاستهتار، وأحلام اليقظة والصراخ.

٣- السلوكيات الخطرة:

وتتمثل في القلق، والتوتر والمخاوف المرضية، وضعف الذات، والاكتئاب، والصمت الاختياري.

٤- العادات المضطربة:

وتتمثل في ضعف الأداء الأكاديمي والتبول اللاإرادي، ومص الإصبع، وقضم الأظافر واضطرابات النطق.

٥- الاضطرابات في العلاقات مع الزملاء:

وتتمثل في العدوان وإصدار الأحكام العشوائية علي الأشخاص والانسحاب والخجل، والعزلة الاجتماعية.

٦- الاضطرابات في العلاقات مع المعلمين:

وتتمثل في عدم أداء النشاط عندما يطلبه المعلم، والكبت و الاعتمادية.

بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية

١- الخوف:

في نفس الوقت الذي ينمي فيه الطفل علاقة انفعالية إيجابية مع بعض الأفراد الذين يعيشون حوله فإنه

يتعلم الحذر والخوف لاسيما من الغرباء.

ويعتبر الخوف من الغرباء جزءا من التاريخ النفسي للطفل باعتباره من المعالم المميزة للنمو الانفعالي عند الأطفال، وهذا الخوف يعتمد على العديد من المتغيرات بما فيها شخصية الطفل ذاته. ووفقا لنظريات التعلم فإن الخوف لا يحدد فطريا، بل يتعلم الأطفال الخوف من أمور معينة في بيئتهم قد يتم عن طريق مباشر خلال الاشتراط الإجرائي كلمس الطفل موقدا ساخنا فيظل خائفا من الألم على الدوام، أو الاشتراط البسيط مثل الصوت العالي<sup>٧</sup>.

## ٢- السلوك الانسحابي أو الانطواء:

يعتبر السلوك الانسحابي مشكلة أبلغ خطرا من مشكله السلوك العدواني فالطفل قد يعتمد إلي الانزواء والانطواء والسلبية بدلا من العدوان والفاعلية والنشاط، ودرجه الخطر هنا أن الطفل الذي يتسم بطابع الانطواء والسلبية قد ينال من البيئة التي يعيش فيها القبول والتشجيع علي اعتبار أن الانطواء طاعة وامتنال وأن العدوان انحراف وتمرد ولذلك فإن بذور هذا السلوك حينما تجد لها منبئا في هذه المرحلة من النمو يسهل عليها أن تنمو وتفصح عن نفسها في شخصية غير سوية مستقبلا.

## ٣- الشجار :

شجار الأطفال ونزاعهم وخصوصا الأخوة أمر طبيعي، كما تعتبر منافسة الأطفال مع بعض أمر طبيعي، فالطفل الأكبر كثيرا ما يحاول السيطرة علي بقية إخوته فيتشاجرون كما أن الأطفال الذكور عادة يحاولون السيطرة علي البنات، والطفل الناجح يلجأ عادة إلي السخرية من غير الناجح في دراسته فيتشاجرون، كما قد يسخر الأطفال من بعضهم البعض بسبب لون الشعر أو شكل الجسم أو قصره أو طوله أو ضخامته، أو بنوع الملابس التي يرتدونها، أو بما يملكه طفل دون آخر .

وكثيرا ما يعادي الأخوة أخوا معين خاصة إذا كان مدلا ومقربا للوالدين لصغره ، أو لوسامته، أو لمرضه، أو لشدة ذكائه ، إلي غير ذلك من الأسباب فيتشاجرون .

وكثيرا ما يتشاجر الأطفال لامتلاك أو الاستحواذ علي بعض الألعاب أو الأشياء في المنزل، أو إذا اعتدى طفل علي ممتلكات الآخر، أو عبث في كتبه ، أو أدواته أو ملابسه، أو ألعابه، أو غير ذلك.

<sup>٧</sup> : سيكولوجية النمو الإنساني - د.محمود سيد الطواب.

#### ٤- السلوك السيكوباتي (اللا أخلاقي):

الشخصية السيكوباتية هي التي يغلب عليها السلوك اللا أخلاقي والموجه ضد المجتمع، ويتميز بالاندفاع والأفعال غير المسئولة التي تؤدي إلى إشباع ميول نرجسية ومباشرة دون اعتبار النتائج الاجتماعية الواضحة المترتبة علي هذا السلوك، ولا يصاحب هذه الأفعال من الدلائل الخارجية ما يشير إلى وجود القلق أو مشاعر الذنب.

#### ٥- الخجل:

قد يكون الخجل أقل أنواع السلوك إقلاقاً للآخرين ومع ذلك فهو أشدها خطراً من الناحية المرضية، وإن كان مثل هذه السلوك لا يعتبره الآباء والمدرسون من المشاكل السلوكية الخطيرة .

والخجل يعرف بأنه الميل إلى تجنب التفاعل الاجتماعي، وعدم مشاركة الآخرين في المواقف الاجتماعية، بصورة مباشرة وغير مباشرة، ويشمل الانسحاب من المواقف الاجتماعية والانطواء، وكذلك الانسحاب من غالبية المواقف التي يتعرض لها.

#### ٦- العناد:

العناد والرفض من المشكلات الطفلية المعتادة، والتي تمثل مرحلة نمائية بعينها وفقاً للنمو النفسي والاجتماعي، وفي هذه المرحلة التي تبدأ مع دخول الطفل في عامه الثاني بالإشارة بلا عن طريق الرأس، وهذه المرحلة تشكل بداية النمو نحو الاستقلال، وبداية وعيه بذاته ككيان مستقل عندما يبدأ معارضة ما تريده الأم، وخاصة الصراعات حول الإخراج والنظافة، حيث يستطيع الطفل في مرحلة نمائية معينة اكتساب القدرة العضلية علي التحكم في عمليات الإخراج حيث يمنع أو يخرج بوله وبرازه.

ويظهر الأطفال ذوو اضطراب العناد المتحدي سلوك المعاندة والتحدي والمعارضة بمستوي أكثر خطورة وبدرجة أكبر مما يظهره أقرانهم من نفس السن والجنس، ويتصف الأطفال ذوو العناد المتحدي غالباً بعدم الطاعة ويظهرون حالة مزاجية قابلة للإثارة والتهيج والسلبية.

٧- السرقة<sup>(٨)</sup>: الطفل يشعر بالحاجة إلى الملكية شعوراً تلقائياً في سن مبكرة جداً وقد يظهر هذا الشعور في الفترة الأخيرة

من السنة الأولى، وتشجيع الآباء لشعور الطفل بالملكية من غير مبالغة يساعد علي غرس الاتجاهات الإيجابية نحو احترام ملكية الغير، وينمي في نفوسهم قيماً واتجاهات سلوكية نحو الأمانة، في حين أن الطفل الذي لم يدرّب منذ طفولته في محيط الأسرة ليفرق بين خصوصياته وخصوصيات غيره قد يصعب عليه ذلك في الكبر خصوصاً في سن الطفولة المتقدمة أو المراهقة أن يميز بين ما يحق له وما لا يحق له، بل يصبح أكثر ميلاً إلى الاعتداء علي حقوق غيره من أقرانه فيسرق ممتلكات غيره.

٨- الكذب<sup>(٩)</sup>: وهو من المظاهر الشائعة لدى الأطفال والكبار، بينما يكون لدى الأطفال حيلة دفاعية، يكون لدى الكبار اضطراباً سلوكياً.

#### ٩- الهروب:

إن شعور الطفل بأنه يتمتع بكامل الرضي والعطف من أبويه مصدر راحته النفسية ومبعث طمأنينته، وهما عاملان جوهريان لتقدم شخصيته وسيرها نحو النمو السليم والسلوك السوي، فلا يكفي الطفل أن يوفر له الغذاء والنظافة فقط، بل ينبغي إلي جانب هذا وذاك إن لم يكن قبلهما أن توفر له الطمأنينة النفسية التي سيجدها من شعوره باهتمام والديه، وعطفهما عليه، وحبهما له.

ومن أبرز مظاهر هروب الأطفال هروبهم من المدرسة، وتلك مشكلة يواجهها الكثير من الآباء، بل لعلها تكون من أخطر المشاكل لأن مستقبل الطفل يتوقف علي قدر مواظبته علي الدروس.

#### ١٠- التخريب:

من الممكن أن يكون التخريب عرضاً أثناء لعب الأطفال وحركتهم وكشفهم للعالم المادي وكسبهم للمهارات الحركية المختلفة ويمكن أن يكون مقصوداً للتخريب ذاته أو للانتقام، وتكون دوافعه أحياناً شعورية وأحياناً لا شعورية.

١١- الغيرة: الغيرة من المشكلات النفسية التي تصبغ سلوك الأطفال، وقد تكون الغيرة من القرين أو المنافس أو من صورة الطفل نفسه في المرأة.

<sup>٨</sup>: سوء الخلق مظهره وأسبابه وعلاجه - محمد بن إبراهيم الحمد .

<sup>٩</sup>: المرجع السابق.

## العوامل المسببة للسلوك المشكل<sup>(١)</sup>

- **عوامل بيولوجية:** كالوراثة والاضطرابات الفيزيولوجية والعوامل العضوية من مرض وتسمم وإصابات وعاهات وعيوب وتشوهات جسمية.
- **عوامل نفسية:** مثل سوء التكيف والإحباط والصراع والقلق والتكيف والمواقف الضاغطة، وعدم إشباع الحاجات النفسية للطفل أو رغبة الطفل في تأكيد ذاته.
- **عوامل بيئية:** من تاريخية وحضارية وثقافية وجغرافية وتنشئة اجتماعية.
- **عوامل أسرية:** تتمثل في مشاهدته الصغير للكبير عند ممارسته السلوك المشكل في تعاملاته اليومية ليصبح فيما بعد النموذج الذي يحتذي من قبل الطفل.

## علاج الأطفال ذوي المشكلات السلوكية المطروحة

- **العلاج النفسي الفردي:** يركز هذا الأسلوب العلاجي علي الطفل ويتم من خلال جلسات فردية مع الطفل يتم من خلالها فهم المشكلة ومدى تطورها وتأثيرها وأبعادها.
- **العلاج النفسي الجمعي:** يتناول هذا الأسلوب العلاجي عمليات العلاج الفردي بالإضافة إلي عمليات إضافية مثل التغذية الراجعة، والمكاسب البديلة التي يحققها الأقران، كما يتم التركيز أيضا علي العمليات الجماعية كالتماسك، والقيادة.
- **العلاج السلوكي:** يكون التدريب خلال هذا الأسلوب العلاجي علي مواجهة السلوكيات المشكلة التي تعرض علي أنها أعراض مستهدفة، أو التدريب علي السلوكيات التي تستهدف مخالفة أو مناقضة تلك الأعراض كالتدريب علي السلوكيات الاجتماعية مثلا.
- **العلاج المعرفي:** يركز هذا الأسلوب العلاجي علي العمليات المعرفية المختلفة، وعلي المهارات اللازمة لحل المشكلات بين الشخصية التي تركز علي السلوك الاجتماعي.

<sup>١</sup>: مقتبس بتصرف من كتاب (التفكير السلي والتفكير الإيجابي) للدكتور إبراهيم الفقي.

## • العلاج بالعقاقير :

يركز العلاج بالعقاقير علي التأثير علي المواد البيولوجية التي لها تأثير علي السلوك ومن أمثلتها في ضوء النتائج التي كشفت عنها الدراسات المعملية التأثير علي الأخلاط العصبية neurohumors التي تعد بمثابة عوامل كيميائية تتوسط في النشاط المستحث بتبنيه الأعصاب، أو علي سلسلة التغيرات الدورية أو المتلازمات الفسيولوجية الأخرى للسلوك العدوانى والانفعالي.

ولكن استخدام العلاج بالعقاقير مشروط بحدة المشكلات وعدم جدوى أنواع العلاج النفسى الأخرى حيث يستخدم مع بعض المشكلات السلوكية مثل النشاط الزائد والتبول اللا إرادي.

## • العلاج الأسري :

التربية بالقوة<sup>(١)</sup>، وغرس القيم والأخلاق من الوالدين والمربين بالأفعال، فالفعل أبلغ أثرا من الكلام والتوجيه الكلامي. وفي أثناء الجلسات مع الطفل يحدد المعالج متى يدخل الأسرة في برنامج علاج الطفل، ويركز المعالج علي الأسرة كنسق للأداء الوظيفي بدلاً من التركيز علي المريض، كما يتم أيضا التركيز علي العلاقات بين الشخصية، والتنظيم، والأدوار، وديناميات الأسرة، ذلك بهدف فهم المشكلة السلوكية بكل أبعادها.

### الدراسات السابقة

## • دراسة عيسى الزهراني وآخرون 2000م:

تناولت الدراسة المشكلات السلوكية الشائعة لتلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة التعليمية من وجهة نظر مديري المدارس والمرشدين الطلابيين والمعلمين.

واستهدفت الدراسة التعرف علي نوعية المشكلات السلوكية الشائعة لدى أطفال المرحلة الابتدائية من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين والمرشدين، ثم بناء أداة علمية عن المشكلات السلوكية لأطفال المرحلة الابتدائية.

بلغ حجم العينة 135 معلما منهم 45 مدير مدرسة ، و45 معلم صف، و45 مرشدا طلابيا بطريقة عشوائية.

واستخدمت استبيانات من إعداد فريق البحث، أظهرت نتائج الدراسة أن مشكلة النشاط الحركي الزائد كانت أكثر

المشكلات تكرارا حيث أشار 15 % بوجودها بدرجة كبيرة، في حين أن 85% منهم يرى بأنها متوسطة، فيما يري 9%

<sup>١١</sup> : سوء الخلق مظاهره وأسبابه وعلاجه - محمد بن إبراهيم الحمد .

من مديري المدارس وجود المشكلة بدرجة كبيرة، و 60% منهم يري وجودها بدرجة متوسطة في حين يري 30 % من المعلمين وجود المشكلة بدرجة شديدة و 47% بدرجة متوسطة.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن مشكلة عدم استقرار التلميذ في مكانه لفترة طويلة أظهرت نتائج مرتفعة لدي المرشدين، حيث أشار 13 % منهم بوجود المشكلة بدرجة شديدة فيما يري 39 % منهم وجود المشكلة بدرجة متوسطة.

### فروض الدراسة

- 1- توجد مشكلات سلوكية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، تتسم بالانخفاض، ما عدا مشكلة النشاط الزائد وفرط الحركة.
- 2- كلما ارتفعت نسبة المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية كلما انخفض مستوى التحصيل الدراسي.
- 3- لا توجد فروق في المشكلات السلوكية تعزى للنوع، ما عدا السلوك السايكوباتي لصالح الإناث.
- 4- توجد فروق في المشكلات السلوكية تعزى لنوع المدرسة (حكومي-خاص).
- 5- توجد فروق في المشكلات السلوكية و تعزى للعمر.

### المنهج والأدوات

اعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي، حيث إن هذا المنهج يرصد حالة أي شيء، سواء كان هذا الشيء وصفا طبيعيا أو ذو خصائص مادية أو معنوية لإفراد الرأي العام أو مجموعات من البشر .  
وقد يكون هذا الرصد أو الوصف كفيما أو يعبر عنه رقميا أو كميا، كما انه قد يتركز علي وضع قائم في وقت معين أو قد يكون تتبعياً أي يستمر لفترات طويلة أو يجرى علي فترات متعددة .كما انه قد يكون وصفا لخصائص ظاهرة أو سطحية أو يكون متعمقاً.  
وقد يكون لشيء واحد أو لشيئين بغرض المقارنة بينهما .وقد يكون الهدف من الوصف مجرد الرصد من اجل الفهم وقد يكون الهدف منه تقويم أوضاع قائمة أو لإغراض علمية .  
كما تصنف البحوث الوصفية وفقا لهذه الأهداف أو وفقا لما تركز عليه، فيقال بحوثا وصفية تشخيصية أو بحوثا تقويمية أو بحوثا علمية.

### التوصيات والمقترحات

على المستوى العام:

- 1- العمل علي معرفة أسباب زيادة النشاط لدي التلاميذ وإيجاد أساليب علاجية فعالة لهم.

- ٢- العمل علي معرفة سبب وجود فروق بين الذكور والإناث في السلوك السيكوباتي.
- ٣- الاهتمام بالتلاميذ في المدارس الحكومية حتى تقل نسبة المشكلات السلوكية لديهم.
- ٤- العمل علي معرفة سبب وجود فروق في بعدي النشاط الزائد والسلوك السيكوباتي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- ٥- الاهتمام والمتابعة الدورية الشاملة للأطفال في المرحلة الابتدائية حتى تتخفف نسبة النشاط الزائد والمشكلات السلوكياتية لديهم.
- ٦- الاهتمام بالإرشاد المدرسي ويتم ذلك من قبل وزارة التربية من خلال تدريب المعلمين علي كيفية علاج مشكلات الأطفال بأسس علمية.  
على مستوى المدرسة:
- ١- الاهتمام بالأنشطة خارج الفصول حتى نضمن استعداد التلاميذ للحصص الدراسية وبالتالي زيادة في التحصيل الدراسي لهم.
- ٢- إعداد وسائل تعليمية متنوعة تسهم في استثارة وتحفيز التلاميذ نحو التعلم ورفع مستوى التحصيل الدراسي، وضبط السلوك.
- ٣- إقامة ندوات ومحاضرات وإلقاء كلمات إذاعية وصفية لتعزيز السلوك الإيجابي ومعالجة اضطراب السلوك السلبي.
- ٤- إثراء التنافس بين التلاميذ وتفعيل أسلوب الإشراف والحرمان من الأنشطة والألعاب وفق ضوابط تهدف إلى النهوض بالمجتمع المدرسي.
- ٥- إثراء روح الطموح بين التلاميذ والتطلع إلى مستقبل مشرق عن طريق البرنامج التربوي (هيا نحقق حلمنا).

### \*\* المراجع \*\*

- ١- د.محمود سيد الطواب (١٩٩٢)، سيكولوجية النمو الإنساني، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢- د.شبل بدران وآخرون (٢٠١٦)، في أصول التربية، دار المعرفة.
- ٣- صفي الرحمن المباركفوري (٢٠٠٨)، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار -صلى الله عليه وسلم- ، وكالة المطبوعات والبحث العلمي - السعودية .
- ٤- محمد بن إبراهيم الحمد (٢٠٠٤)، سوء الخلق: (مظاهره وأسبابه وعلاجه)، وكالة المطبوعات والبحث العلمي - السعودية.
- ٥- د.إبراهيم الفقي (٢٠٠٩)، التفكير السلبي والتفكير الإيجابي، دار الراجحة.
- ٦- حامد عبد السلام زهران 1977م ، علم نفس النمو والطفولة والمراهقة، عالم الكتب.
- ٧- جمال قاسم وآخرون 2000م ، الاضطرابات السلوكية، دار صفاء للنشر، عمان.

## البحث الثاني: الخلافات الزوجية وأثرها على أفراد الأسرة

### مقدمة

تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية التي تخطى باهتمام التربويين والفلاسفة والمفكرين والباحثين بمختلف شؤونها وأحوالها منذ قديم الزمان، وذلك لما لمسوه من أهمية هذه الوحدة الإنسانية الاجتماعية، وعظم تأثيرها في حياة الفرد والجماعة، وسلامة بنيان المجتمع، ذلك لأنها الوحدة البنائية والأساسية المهمة، التي تنشأ عن طريقها كافة المجتمعات البشرية الاجتماعية، عبر كل العصور، منذ فجر الخليقة وحتى وقتنا الحاضر.

فالأسرة هي الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الطفل ويعيش بين ظهرانيها مع أفرادها في سنواته الأولى، ويقع تحت تأثيرها ويستمتع إلى توجيهات أفرادها ونصحهم، والأسرة هي المعمل النفسي الذي ينال الطفل فيه أول قسط من التربية وينعم فيه بالحب والطمأنينة، ويصاحبه أثره طوال حياته.

وللأسرة مسؤولية كبرى ودور هام في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في كبره، فلا شك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم وما يتميز به من تقاليد وعادات ومعايير سلوكية إنما هي نتاج ما يتلقاه الطفل في أسرته منذ يوم ميلاده.

وكلما كانت الأسرة على قدر من الاستقرار والثبات والاستقامة والتماسك كلما صلحت شؤونها، واستقرت أحوالها، استقامت أمورها وتحسنت أوضاعها، وبالتالي ينعكس ذلك الاستقرار والصلاح على المجتمع، وإذا اختلت أوضاع الأسرة ودب بين أفرادها الصراع والاضطراب، وظهرت المشكلات بمختلف أنواعها أدى ذلك إلى اضطراب المجتمع وتدهوره، حيث يغزو كثير من التربويين والباحثين الاجتماعيين انحلال الحياة الاجتماعية، وسوء أحوال المجتمع في الدولة الحديثة، إلى انحلال الروابط الأسرية وضعفها، وخلخلة كيانها وتفككها.

ومن الطبيعي أن تمر الأسرة بمشاكل متنوعة، وتتعرض لأزمات، خاصة في بداية تكوينها، وهذا يؤثر سلباً على الأبناء لكونهم النقطة الأضعف في الأسرة، وسأسعى في هذا البحث إلى إيضاح أثر الصراعات والخلافات الزوجية على أفراد الأسرة.

**مشكلة البحث:** تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- ١- هل هناك متغيرات تؤثر على الخلافات الزوجية؟
- ٢- هل تؤثر الخلافات الزوجية على الأبناء؟
- ٣- ما مدى تأثير هذه الخلافات على الأبناء؟
- ٤- هل يؤثر الاستقرار الأسري على أفراد الأبناء بالإيجاب؟
- ٥- هل توجد فروق بين الذكور والإناث من الأبناء من حيث التأثير بالخلافات الزوجية؟
- ٦- ما العوامل التي تؤدي إلى الخلافات في الحياة الزوجية؟

## أهداف البحث: تتحدد أهداف البحث في العناصر التالية:

- ١- التعرف على مفهوم الخلافات الزوجية.
- ٢- التعريف بالصحة النفسية وعلاقتها بالخلافات الزوجية.
- ٣- التعرف على أسباب الخلافات الزوجية.
- ٤- إيضاح أهمية الصحة النفسية للأطفال.
- ٥- اقتراح حلول لمواجهة الأزمات النفسية والمشكلات التي لها علاقة بالأطفال.
- ٦- التعرف على العوامل المؤثرة على الصحة النفسية بالنسبة للطفل.
- ٧- التعرف على طرق حل الخلافات الزوجية.

## أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في النقاط التالية:

- \* التعرف على أسباب الخلافات الزوجية في الأسرة في العصر الحالي.
- \* التعرف على مراحل الخلافات الزوجية.
- \* التعرف على محاور الخلافات الزوجية.
- \* معرفة أثر الخلافات الزوجية على الصحة النفسية للأبناء.
- \* التعرف على طرق حل الخلافات والصراعات الزوجية.
- \* تعرف دور الأسرة في تحقيق الصحة النفسية للأبناء.

## الإطار النظري

### الخلافات الزوجية ومفهومها:

تعرف الخلافات والصراعات الزوجية بأنها حالة من الاختلال الداخلي أو الخارجي التي تترتب عليها حاجة غير مشبعة للفرد في الأسرة أو مجموعة الأطفال فيها.

والصراع الزوجي شكل من أشكال التوظيف الخاطئ ، الذي يمارس في نطاق الأسرة ، فالقصور في أداء الوظائف الأسرية يشكل حالة من حالات التفكك وعدم التكامل وعدم التوازن ، الذي يجعل الأسرة لا تحقق الأهداف العامة المشتركة التي يتوقعها المجتمع منها.

كما تعرف الخلافات الزوجية بأنها حالة من اختلال نسق العلاقات الأسرية نتيجة تفاعل عوامل داخلية وخارجية لعضو أو أكثر من جماعات الأسرة مما يؤدي الى ظهور الصراع بين الزوجين وتهديد بقاء واستمرار الحياة الأسرية.

ولعله من الطبيعي أن تمر الأسرة بمشاكل متنوعة وتتعرض لأزمات ونزاعات مختلفة، فطبيعة الحياة الزوجية، واختلاف الأدوار فيها وتصارعها أحيانا وطبيعة التفاعل الاجتماعي بين الزوجين من جهة، وبينها وبين بقية أفراد الأسرة من جهة أخرى، وبين الأبناء أنفسهم من جهة ثالثة يجعل من الخلافات والنزاعات أمرا مألوفاً، ومتوقعا فيها، وأنها حالة طبيعية، وهكذا فالأسرة كنظام اجتماعي لا تميل بطبيعتها نحو حالة من الثبات والاستقرار.

والخلافات الزوجية لا ترتبط بعوامل مرتبطة بعلاقات زوجية فقط، ولكن تتضمن عناصر خبرات الحياة لكل من الزوجين ومدى تأقلمهم وملائمتهم بين الخبرات الماضية والمواقف الحالية.

### **العوامل التي تؤدي إلى الخلافات الأسرية:**

- عدم توفر المعلومات الأساسية للحياة الأسرية.
- اختلاف فلسفة كل من الزوجين في الحياة.
- الاختلاف في المستويات التعليمية والثقافية للزوجين.
- اختلاف السن والمراكز والأدوار.
- طغيان شخصية أحد الزوجين على الآخر، وظهور الاتجاهات الفردية والأنانية في المعاملات.
- تدخل الأقارب في حياة الزوجين والفروق في الرغبات الجنسية، ومدى تأثيره في زيادة التوتر.
- انعدام العواطف أو اشتداد الغيرة والحالة الاقتصادية المتمثلة في بطالة أحد الزوجين.

### **مراحل الخلافات والصراعات الزوجية:**

الخلافات الزوجية ليست وليدة لحظة انفعال وحسب، ولكنها مرارحل تتصاعد شيئا فشيئا والانتباه للمراحل الأولى للخلافات قد يساعد كثيرا في حل المشكلة قبل أن تتفاقم مراحل الخلافات الزوجية، والتي تتمثل في النقاط التالية:

#### **أولاً: مرحلة الصدمة:**

عندما تكتشف صورة شريك حياتك الأصلية والمغايرة للصورة الرائعة التي رسمتها في ذهنك، خلال فترة ما قبل الزواج، تكون الصدمة من الصورة المغايرة مسيطرة على تفكيرك وتسأل العديد من الأسئلة ولا تستطيع الإجابة عنها.

#### **ثانياً: مرحلة الإنكار:**

عندما تحاول إكار السلبيات التي اكتشفتها، والنظر إليها نظرة إيجابية، حيث تقنع نفسك أنه لا توجد مشكلة من الأساس، لأن ذهنك يستريح لهذه الفكرة.

#### **ثالثاً: مرحلة الألم:**

عندما تتأكد أنه تغير تغى ا ر كاملا أو أنك خدعت فيه خدعة كبرى ولا تستطيع الإنكار ولا تحسين الصورة أكثر من ذلك، لأن الحقيقة تتجلى أمامك بكل وضوح والأسئلة دون إجابات، ويصاحب هذه المرحلة الكثير من الغضب قد يصل الى الكراهية.

## رابعاً: مرحلة المساومة:

وهي مرحلة عقد الصفقات، أنا سأمنحك كذا وكذا، في مقابل أن تمنحني كذا وكذا، فهي مرحلة مسكنات ليس أكثر لحين التأقلم مع وضع مناسب.

## خامساً: مرحلة اليأس:

وفيها يصل الزوجان الى نقطة النهاية فلا يرون أي أمل في الحصول على السعادة أو الحب في هذه العلاقة.

## المتغيرات المؤثرة في الخلافات والصراعات الزوجية:

تعد الخلافات الزوجية بمثابة العنصر الذي لا تكاد تخلو منه أي عائلة، لذلك فهناك بعض العوامل التي تؤثر فيه، ومن ذلك:

### ١ - الجانب العاطفي الجنسي:

إن العلاقة الزوجية الشرعية هي الإطار الوحيد المعترف به لإشباع الدافع العاطفي الجنسي وأي إشباع له خارج هذه العلاقة محرم من قبل الدين والعرف، وهو مما يبرز أهمية تلك العلاقة التي يسعى إليها معظم الشباب لإشباع ذلك الدافع بطريقة مقبولة ومرضية شرعا وعرفا، فإذا كان الانسان مسيرا في وجود الدافع الجنسي فهو مخير في كيفية إشباعه.

والجانب الجنسي أمر ضروري وحيوي في حياة الفرد، لهذا ذكرت نادية أميل أن الجانب الجنسي

أمر نسبي يخنف من زوج الى الآخر، بل إن عدم التوافق الجنسي يعتبر سببا في حدوث المشكلات والشقاق بين الزوجين، كما أنه يعتبر نتيجة للخلافات بين الزوجين، فاذا تم إشباعه فان الصراعات الزوجية تنقص حدها، ولهذا يتفق معظم الباحثين على أن الجنس أمر محوري وأساسي لوجود العلاقة الزوجية القوية.

### ٢ - عناد الزوجات:

يوجد ارتباط موجب ودال إحصائيا بين درجة تجاهل بعض الحاجات الفعلية للزوجة، كما ارتبط تجاهل حاجة الزوجة الى الفهم أيضا مشكلة العناد والغيرة في الحياة الزوجية.

ومما سبق نجد أن سوء الفهم لمشاعر الزوجة يولد العناد والانسحاب من الحياة الزوجية، لأن الزوج عندما لا يفهم ماذا تقصد زوجته من انفعالاتها ومشاعرها يقوم غالبا بلومها أو انتقادها أو محاولة نصحتها بدل أن يستمع لمشاعرها وهذا ما قد يجعلها تتسحب وتبتعد عن الزوج وتخترع الصراعات والخلافات كمنفذ وتنفذ لمشاعرها.

**محاوِر الخلافات الزوجية:** تتعدد محاوِر المشكلات الزوجية، وتترابط مع بعضها ارتباطا موجبا ومن أمثلة المحاوِر:

### ١ - مشكلات تتعلق بالزوجة:

تتضمن المشكلات التي تتعلق بالزوجة، اضطراب صحتها وعصبيتها، وتتراكم مشكلاتها النفسية وإهمال مظهرها الشخصي ونقص قدرتها على تحمل مستويات الزواج، وتقصيرها في حق زوجها، وانشغالها عن واجباتها الزوجية بالأعباء

المنزلية الكثيرة، وبرعاية الأولاد والعمل، وتبنيها لأفكار ومعتقدات خاطئة عن الحياة الزوجية وتجسدها على زوجها وبحثاً عن أسرارها وشكها في سلوكه، وكرهيتها للجنس.

## ٢ - مشكلات تتعلق بالزوج:

من المشكلات التي تتعلق بالزوج تدخله في الشؤون الخاصة للزوجة وإهماله لها واعتراضه على نشاطها الاجتماعي، وشكها في سلوكها خارج المنزل، واهتمامه بعمله أكثر من اهتمامه بها وقسوته في معاملتها وتقييده لحريتها، وكثرة سهره خارج المنزل ومرضه المتكرر أو المزمن وسوء حالته النفسية والعصبية.

## ٣ - مشكلات تتعلق بالزوجين:

من المشكلات التي تتعلق بالزوجين معا: اضطراب علاقتهما الزوجية والليونة المفرطة أو القسوة الزائدة واضطراب العلاقات الانفعالية ونقص المحبة بينهما، وفشلهما في مناقشة الأمور، وكثرة شجارهما وجود حاجز نفسي بينهما، والنفور والاختلاف الواضح بين شخصيتهما والغيرة المفرطة والشك المتبادل بخصوص الخيانات الزوجية ووجود مشكلات في حياتهما الجنسية مثل نقص التكافؤ الجنسي أو الممارسة الشاذة ومشكلات الانجاب وتنظيم الأسرة.

## ٤ - مشكلات تتعلق بالأهل:

تتضمن المشكلات التي تتعلق بالأهل، عدم موافقتهم أصلاً على الزواج وتدخلهم فيما لا يعنيه من الشؤون الزوجية الخاصة، ومحاولتهم التفرقة، وكثرة مشكلاتهم مع الزوج، وكثرة الشجار بينهم وبينه واستغلالهم له مادياً، واختلاف المستوى المادي للزوجين والكرهية المتبادلة بين الأهل والزوج.

## ٥ - مشكلات تتعلق بالأولاد:

من المشكلات الزوجية التي تتعلق بالأولاد إهمال شؤونهم، والقاء مسؤوليتهم على الآباء وتمردهم وعصيانهم وعقوقهم والارهاق معهم، وكثرة مشكلاتهم الصحية وزيادة الاهتمام بهم على حساب الواجبات الزوجية، والخوف عليهم أكثر من اللازم والحماية الزائدة لهم، والتدليل المفرط أو القسوة في التعامل معهم، والقلق الشديد على مستقبلهم، والاختلاف مع الزوج في توجيههم وتربيتهم وإنجاب البنات دون البنين، أو العقم وعدم الانجاب.

## ٦ - مشكلات تتعلق بالعمل:

من المشكلات الزوجية التي تتعلق بالعمل، صعوبات العمل وطبيعته، الاجتهاد فيه والفشل في التوفيق بين أعبائه وبين الواجبات الزوجية، وصعوبة تنظيم الوقت بين العمل والأسرة والقيام بعمل إضافي مما يؤدي إلى إهمال المنزل والزوج واستيلاء الزوج على دخل الزوجة من عملها.

## طرق حل الخلافات والصراعات الزوجية:

تتفاوت الخلافات بين الزوجين في حدتها وقوتها وطبيعتها من أسرة لأخرى وتتفاوت طرق تصفيتها، ودور كل واحد من أفرادها، ومساهماتهم في تسوية النزاعات والتي تتأثر بعدة متغيرات أهمها طبيعة العلاقة بين الزوجين ومستوى تعليمهما،

وطبيعة العمل التي تقوم به المرأة ومدى مردوده المادي على الأسرة، ومدى تدخل الأقارب في شؤون الزوجية، ومدى قوة المشكلة ونوعها، ويمكن ذكر بعض أساليب حل الخلافات الزوجية في النقاط التالية:

### ١ - أسلوب النقاش والاقناع:

يعتبر هذا الأسلوب أفضل الأساليب المتبعة في إدارة أي صراع وحل أي نزاع قد ينشب بين الزوجين ،لأنه يسمح باستخدام الأسلوب العقلي والعلمي في حل المشكلات ،يتوقف على مستوى تعليم الزوجين، فكلما كانا متعلمين زادت فرص اللجوء الى استخدامه ،وقلت فرص اللجوء الى العنف، وهو يعتمد على شجاعة الطرفين ونضجها وتقبلها لاختلافات بينهما والاعتراف بالخطأ من قبل المخطئ، ويتدعم وجود هذا النمط في الأسر الحديثة النشأ غالبا لأن الروابط القرابية في هذا القطاع أقل تأثيرا في الأسرة مما يوفر فرصة التفاهم بين الزوجين في جو هادئ، دون تدخل أطراف خارجية ،وتبقى الخلافات والنزاعات داخل أسوار البيت ويتحقق الانسجام والتفاهم الزوجي والاستقرار الأسري فانعدام الحوار بين الزوجين من الأسباب المباشرة المؤدية الى الانفصال وقد تصل الى التفكك الأسري.

### ٢ - أسلوب لجوء الزوجين الى الأهل والأقارب لحل النزاع بينهما:

رغم وصول هذا الأسلوب في حل الصراع الى نتيجة إيجابية أحيانا وبخاصة إذا كانت علاقة أسرة الزوج وأسرته الزوجية حسنة، ولكن في كثير من الأحيان يزيد الصراع حدة وتعقيدا، لهذا يقف الأهل لحل الخلافات، وينتشر بين جميع الأسر في المجتمع العربي، وخاصة في الأسر التقليدية حتى لا يضر بسمعتها.

### ٣ - التزام الزوجة بالصبر والسكوت:

فكثير من الأحيان لا تأخذ الزوجة أي خطة من جانبها عندما ينشب نزاع بينها وبين زوجها، بل تلجأ الى السكوت وتتذرع بالصبر حتى لا يؤدي تدمرها الى مزيد من غضب الزوج مما يدفعه الى طلاقها. وهذا الأسلوب في حل الصراع وإدارته يسلب الزوجة إرادتها ويشل قدرتها على التفكير، فيحولها الى كائن عديم التفكير وغير منتج ومساهم في أمور الأسرة وحل مشكلاتها.

### علاج الصراع الزوجي:

تتلخص أهم ملامح علاج المشكلات الزوجية فيما يلي:

### ١ - العلاج النفسي:

ويتناول علاج الأسباب النفسية، وتنمية الثقة بالنفس واستعداد الثقة والتوازن والتوافق، وتعديل أنماط السلوك الزوجي المنحرف باستخدام الطرق المناسبة، مثل العلاج السلوكي وغيرها والقضاء على أنواع المخاوف والقلق والصراع والحرمان والإحباط والشك في الحياة الزوجية وحل المشكلات الحالية، وإعادة التفاهم ،وتيسير الحقائق الصحيحة نفسيا والعلاج النفسي لحالات العقم الوظيفي نفسي المنشأ والعلاج الديني والنفسي وتنمية الضمير الحي وخشية الله اتجاه السلوك والتصرف الخاطئ في الحياة الزوجية.

## ٢ - الارشاد الزواجي:

وتحقيق التوافق والاستقار والسعادة وتقديم خدمات الارشاد الزواجي لتناول المشكلات قبله وأثناءه وبعد إنجائه والمشكلات العامة ويرى معظم المرشدين أن يكون الطرفان معا في جلسة قصيرة، ثم تتم جلسات فردية مع كل منهما ثم تختتم الجلسات في حضور الطرفين.

## ٣ - العلاج البيئي:

ويشمل علاج الأسباب الاجتماعية للمشكلات الزوجية وهي كثيرة، وتصحيح كل ما يتعلق بشخصيتي الخطيئين من الناحية الاجتماعية وأسرتيهما و العلاقة الاجتماعية وحل المشكلات الاجتماعية والحث على إبراز أهمية الصدق والصراحة والإخلاص والحب والاحترام والثقة المتبادلة وحسن الصحبة والعشرة ومراعاة الحقوق والقيام بالواجبات والمشاركة في السراء والضراء والمحافظة على الأسرار والمشاعر والكرامة والمعاملة الحسنة والمساندة في حالات الانفصال والطلاق والترمل، بحيث يمنع الطلاق والانفصال بقدر الإمكان أو أن يتم بهدوء دون مشاكل في المحاكم والعمل على تحقيق التوازن في الزواج الجديد في حالة حدوثه وتحويل خبرة الانفصال أو الطلاق من خبرة مؤلمة الى خبرة معلمة بالاستفادة من الأخطاء الماضية.

## ٤ - العلاج الطبي:

ويشمل تقديم المعلومات الطبية السليمة وتصحيح المعلومات عن الوراثة والتناسل وتنظيم النسل والعلاج الطبي لحالات العقم وحالات الضعف الجنسي.

## الخلافات الزوجية وأثرها على أفراد الأسرة:

إن الأسرة المثالية هي التي تكون سكتاً لجميع أعضائها، وراحة لهم من متاعب الحياة، يستظلون في ظلها من لهيب مشاكلهم، والأسرة المثالية هي التي تسود المودة بين أعضائها ويسود التعاطف وحسن المعاشرة كل مكوناتها، وتعينهم على بلوغ سامي الأغراض وشريف المقاصد، وهي الأسرة التي تظلمها الرحمة والرفقة وحسن المعاملة، وتساعد على أن ينشأ أفرادها وهم مدربون على التراحم فيما بينهم، فيسلم المجتمع من أذاهم حينما يخرجون إليه.

وأغلب الدراسات التي أجريت في هذا الأمر أظهرت أن هناك علاقة بين التفكك العائلي وجنوح الأحداث، أي أن العائلة المفككة تنتج أحداثاً جانحين بنسبة أكبر مما هو عليه عند العوائل السوية، وكذا الحال بالنسبة للتشرد. ولهذا ربط كثير من الدارسين بين التفكك الأسري وتكوين السلوك الجانح.

كما أن تفكك الأسرة في كثير من المجتمعات يترك آثاراً متعددة تظهر بقوة في تربية الأبناء، وانحراف الأحداث، والتخلف الدراسي، وفي المستويات الخلقية، والمواجهات القيمية إلى جانب الصعوبات الاقتصادية، وهناك قاعدة لهذا التفكك تقول: "إنه كلما ازداد تفكك الأسرة نقصت مقدرة المجتمع الكلية على الإنجاز في مجالات الإنتاج والخدمات وزاد في نفس الوقت رصيد القوى البشرية القادرة على متابعة الحياة في الاتجاهات التي تهدم مصالح الجماعة العليا.

حيث إن التفكك الأسري يستلزم تحطيم البناء التنظيمي وتصبح العناصر المختلفة في المجتمع "غير مترابطة" ويضعف تأثير المعايير الاجتماعية.

ويبدو أن التفكك الأسري الناتج عن الفشل الذي يصيب أداء أحد الأبوين للدور المناط به في الأسرة يمثل عاملاً مدمراً للأبناء.

ولا يملك الطفل الذي يعيش في أسرة مفككة إلا أن يعقد مقارنات مستمرة بين حياته والحياة الأسرية التي يعيشها الأطفال الآخرون، وعن طريق العلاقات التي يعقدها معهم تظهر له طبيعة الحياة السعيدة التي يعيشونها مع آبائهم، فينتابه الشعور بالنقص والابتئاس لحالته والإحباط، أو الحقد على الآخرين ولا يحتاج الطفل لأن يكون عالماً حتى يدرك المزايا التي يتمتع بها الطفل الذي يعيش في أسرة متكاملة سعيدة.

وما ينتج عن التفكك الأسري هو التفكك النفسي للفرد الذي يحدث في الأسرة التي يسودها جو المنازعات المستمرة بين أفرادها وخاصة بين الوالدين ولو كان جميع أفرادها يعيشون تحت سقف واحد، وكذلك يشيع فيها عدم احترام حقوق الآخرين.

ومن الجدير بالذكر تسليط الضوء على تأثير النقاط التالية:

### ١ - خلافات الزوج والزوجة:

إن خلافات الزوجين تصيب أبناءهم بالقلق الدائم وعدم الإحساس بالأمن والأمان، وتشهد العيادات النفسية آلاف الحالات من الأبناء الذين نشأوا وسط ظروف عائلية مليئة بالخلاف الشديد، إن هؤلاء الأبناء يشعرون في الكبر بانهم ليسوا كباقي البشر و تنعدم فيهم الثقة بالنفس فيخافون من إقامة علاقات عاطفية سليمة و يشكون من ان معنى تكوين اسرة هي الوجود في بيت يختلفون مع الطرف الاخر و يتبادلون معه الالهانات.

### ٢ - الآثار السلبية لخروج المرأة للعمل:

صعوبة التوفيق بين عمل المرأة وأعبائها الأسرية وتششت فكرها وعدم التركيز في أي من الواجبات المتعلقة بالعمل و تنميته و تطوره.

### ٣ - أثر الطلاق على الأبناء:

إن الاطفال يكونون أكثر خشونة في رعايتهم بعد الطلاق، و حياة الاطفال تصبح اكثر سوءا بعد انفصال الوالدين، كما أن انهيار الاسرة بالطلاق يؤدي الى تحطيم وتدمير الابناء في مواجهتهم مع المجتمع. ويؤثر الطلاق على الاطفال بقوة، حيث قد يصبح سببا في جعلهم منحرفين ومجرمين بالانضمام الى اصدقاء ورفاق السوء.

ويؤثر الطلاق من الناحية التعليمية للاطفال فيؤدي الى تسريحهم من التعليم و عدم الاهتمام به، ويؤدي الطلاق الى تشرد الابناء وادمانهم المخدرات و المواد المخدرة، كما يؤدي الى تسول الاطفال وما ينتج عنه من ظاهرة اطفال الشوارع.

و قد ابرزت كثير من الاحصاءات في كل بلد ان اضطراب كيان الاسرة من العوامل الكبرى في وقوع الأبناء في الرذيلة وممارسة السلوك المنحرف وان كثير من الابناء كان مصيرهم ايضا السجن نتيجة وفاة الاب او الام او كليهما، او الطلاق او السجن مما يوجه الانظار نحو العناية بالاسرة و زيادة قدرتها على مواجهة المشاكل الناجمة عن سجن العائل او انقطاع مورد الرزق الخاص به نتيجة فصله من العمل او عدم عودته اليه مباشرة بعد الإفراج عنه.

ويتفق الباحثون على ان غياب الاب عن المنزل يؤثر في سلوك الطفل و خصوصا في سلوك الصبي، كما يؤثر الاب تأثيرا هاما في التمايز الجنسي بين البنات و الصبيان، و يتصرف الاهل بطريقة مختلفة باختلاف جنس الطفل فتختلف العناصر السلوكية التي يبديها الاب او الام نجد الطفل اذا كان هذا الاخير ذكرا او انثى ويتم تعزيز سلوك الصغار بطريقة مختلفة باختلاف جنسهم و هذه الفروق السلوكية.

والفروق في المعاملة تدفع بالجنسين الى التوجه النفسي المختلف، حيث يشجع الاهل السلوك المناسب للجنس و يتجاهلون السلوك غير المناسب، او يعاقبونه، فالآباء يشجعون البنات على ان يكن جذابات و يتصرفن بشكل حسن، كما يقوم الاب بتعزيز سلوك الانوثة عند البنات بينما يشجع الصبيان على حب الاطلاع، و على الاعتماد على الذات و اظهار سلوك الرجولة ويكون سلوك الاب اكثر ليونة تجاه الصبي بينما يضع القيود الكثيرة على البنت ويتكلم الاب اكثر ويلعب اكثر مع الصبي بالمقارنة مع البنت .

ومن انعكاسات المشكلات والازمات التي تمر بها الاسرة على سلوك الاطفال اصابتهم بامراض اجتماعية ونفسية مثل العقوق والانحراف وسوء التوافق الاجتماعي والمدرسي والفشل الدراسي والاكتئاب و غير ذلك.

## الدراسات السابقة

### • دراسة الدكتور كاوجة محمد الصغير سنة ٢٠١٤م:

تهدف الى دراسة تمثلات التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية والصراعات الزوجية، ويسعى الباحث من خلال هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين درجة التوافق الزوجي والصراعات الزوجية، وكذا التعرف على الفروق بين النساء الذين يعانون من صراعات زوجية والذين لا يعانون من صراعات زوجية تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من خلال بعض أفراد العينة من كل مجال اجتماعي مدروس وذلك لتبيان مؤشرات كل مجال اجتماعي وكيف يؤثر أو لا يؤثر على الخلاف الزوجي والتوافق الزوجي لأفراد العينة، فكانت العينة تتكون من ٥٣ زوج وزوجة، توصل الباحث الى نتائج منها:

تجاهل حاجة الزوجة الى الفهم يؤدي الى النظرة للزوج باعتباره معاندا.

ويستنتج من ذلك أن الزوجة تريد الفهم للأفكار والمشاعر ونظرا لوجود سوء الفهم بطبيعة كل طرف وماذا يريد.

كما أن الصراعات الزوجية تركزت على اتهام الزوجة بفتور الهمة وعدم الارضاء الجنسي، فقد ارتبط فتور الهمة بتجاهل الزوجة لأربع حاجات للزوج هي الحب، الاهتمام، الفهم، الاحترام.

## • دراسة حاتم يونس محمود سنة ٢٠١٠م:

تهدف دراسة حاتم يونس إلى دراسة الخلافات الزوجية وانعكاساتها على الأسرة هدف الدراسة هو البحث والتعرف على طبيعة الصراعات الزوجية وانعكاساتها على كل من الزوج والزوجة والابناء واستخدام الباحث أسلوب المسح الاجتماعي والمقارن، واستعان الباحث في جمع البيانات بوسائل الاستبيان والمقابلة حيث أن حجم العينة هو ٥٠ متزوج و ٥٠ متزوجة وذلك لمعرفة أسباب هذه الصراعات الزوجية وانعكاساتها على أسرهم وأطفالهم وهي من وجهة نظر الباحث متمثلة في مجتمع البحث.

وقد خلصت الدراسة الى أسباب الخلافات الزوجية وأرجع الباحث حاتم يونس محمود أسباب الخلافات والخلافات الزوجية بالنسبة للذكور من الاسباب الاقتصادية، مصاريف الاسرة، النفقة التدبير التبذير، اما بالنسبة لعينة الاناث فقد جاءت الخلافات لأبسط الاسباب بالمرتبة الاولى وكذا خلافات أحد الطرفين في حقوق الآخر. كما بينت الدراسة أن نسبة ٨٠% من عينة الذكور تؤثر الصراعات الزوجية على أطفالهم و ٨% فقط لا تؤثر الصراعات الزوجية على الأطفال.

أما عينة الإناث فقد جاءت نسبة ٨% تؤيد تأثير الخلافات الزوجية على الأبناء في حين ٨% لا تؤثر الصراعات الزوجية على الأبناء ونسبة ٤% تؤثر أحيانا الصراعات الزوجية على الأطفال. كما بينت الدراسة أن كل من عينة الذكور والإناث تؤثر سلبا على الصحة النفسية للطفل.

## • دراسة عفراء إبراهيم خليل سنة ٢٠٠٥ م :

بحثت الدراسة المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء، وكانت عينة الدراسة تتمثل في ٢٥٠ طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع البحث.

تمثلت الدراسة في محاولة الباحثة إيجاد العلاقة التي تربط بين المناخ الأسري والصحة النفسية للطفل. وقامت الباحثة بتوزيع استبانة على عدد من الطلبة تم اختيارهم بصورة عشوائية طلبت منهم الباحثة ذكر أبرز الصفات أو المقومات للمناخ الأسري الجيد أو غير الجيد. وقد استخدمت الباحثة أسلوب العينتين المتطرفتين، حيث تم ترتيب استمارات المحييين تنازليا من أعلى درجة الى أدنى درجة، واختيرت نسبة ٢٨% هي الدرجة العليا وهي المجموعة الحاصلة على أعلى درجات.

## فروض الدراسة:

### أ- الفرضية العامة:

تؤثر الخلافات والصراعات الزوجية على الصحة النفسية لأفراد الأسرة.

### ب- الفرضيات الجزئية:

١- تؤدي الخلافات والصراعات الزوجية إلى ظهور اضطرابات سلوكية لدى أفراد الأسرة وخاصة الأبناء.

- ٢- تؤدي الخلافات والصراعات الزوجية إلى ظهور اضطرابات انفعالية لدى أفراد الأسرة وخاصة الأبناء.
- ٣- توجد فروق جوهرية في الصحة النفسية لأفراد الأسرة حسب نوعية وطبيعة العلاقات الأسرية.
- ٤- خلافات الزوجين تصيب أبناءهم بالقلق الدائم وعدم الإحساس بالأمن والأمان.
- ٥- التفريق في المعاملة على أساس الجنس تدفع الجنسين الى التوجه النفسي المختلف .
- ٦- توجد فروق في انعكاس الخلافات الزوجية على الأبناء من جهة الجنس (ذكر - أنثى).

### • منهج البحث وأدواته:

استخدم البحث المنهج الوصفي حيث إنه مناسب لطبيعة الدراسة النظرية التي تناولها البحث.

### مناقشة البحث وتوصيات ومقترحات:

ظهر لنا التأثير البالغ للخلافات والمشكلات الزوجية على أفراد الأسرة بصفة عامة، وعلى الأبناء بصفة خاصة، حيث يبدو جليا أن أغلبية المشاكل التي يتعرض لها الأبناء في حياتهم من الناحية العقلية والنفسية والاجتماعية والانفعالية، تكون نتيجة الخلافات والمشكلات الاسرية التي ينشأون عليها، فعلاج المشكلات الاسرية والبحث عن اسبابها وآليات حدوث المشكلة وطرق الوقاية من هذه المشكلات اصبح ضرورة ملحة للنظر فيها وتحليلها. لأن طبيعة الاسرة سواء كانت موحدة او مفككة ، ستحدد مستقبلا اسس شخصية الطفل حسب اتجاهاتها وطرق تنشئتها واساليبها في التربية خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.

وفي ختام البحث أوصي بالآتي:

- ١- تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة في التوعية بخطورة الخلافات الزوجية وأثرها على أفراد الأسرة خاصة الأبناء.
- ٢- إقامة الندوات والمؤتمرات الجماهيرية العلمية الإرشادية في هذا الشأن.
- ٣- إدراج ثقافة حل المشكلات والخلافات الأسرية في شتى الميادين والأوساط العلمية والتربوية والمؤسسية، مثل دور العبادة، والمدارس، والجامعات، وغيرها.
- ٤- تفعيل دور قصور الثقافة في تعاملها المباشر مع الآباء والأمهات وعامة المجتمع لإرشادهم نحو حياة أفضل قائمة على التفاهم والهدوء الأسري.

## المراجع

- ١- د. السيد رشاد غنيم وآخرون، علم الاجتماع العائلي، ٢٠٠٨م دارالمعرفة الجامعية.
  - ٢- د. إبراهيم جابر السيد، التفكك الأسري، ٢٠١٤م، دار التعليم الجامعي.
  - ٣- د. إبراهيم زكريا، الزواج والاستقرار النفسي، ١٩٨٦م، مكتبة الانجلو المصرية.
  - ٤- د. ألفت حقي، الاضطراب النفسي (التشخيص والعلاج)، ٢٠٠٠م الاسكندرية للكتاب.
  - ٥- د. ألفت حقي، سيكولوجية الطفل، ١٩٩٦م، الاسكندرية للكتاب.
  - ٦- د. زينب العزبي، علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب جامعة بنها.
  - ٧- د. حسين محمد، مشكلات الطفل النفسية، ١٩٨٩م، دار الفكر الجامعي.
  - ٨- د. زيدان عبدالباقي، الأسرة والطفولة، ١٩٨٠م، مكتبة وهبة .
  - ٩- د. طارق كمال، الأسرة والمشاكل العائلية، ٢٠٠٥م ، مؤسسة شباب الجامعة.
  - ١٠- د. رشاد احمد عبد اللطيف، انحراف الصغار مسؤولية من؟، ٢٠٠٧م، دار الوفاء.
  - ١١- د. محمد جميل منصور، قراءات في مشكلات الطفولة، ١٩٨٠، دار المشر، جدة.
  - ١٢- د. عبدالكريم بكار، الحياة الأسرية، العلاقة بين الزوجين وتربية الأبناء، ٢٠١١م، دار السلام .
  - ١٣- د. فوزي محمد، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، ٢٠٠٠م، المكتبة الجامعية.
- د. هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، ٢٠٠٦، دار المسيرة، عمان.

# البحث الثالث: تأثير الوالدين في سلوك الأبناء وتكوين شخصيتهم ومعارفهم

## مقدمة

يولد الطفل خالياً من الخبرات والمعارف والسلوكيات الاجتماعية، ويتلقى الدروس الأولى في العلاقات الاجتماعية والإنسانية من أسرته بشكل عام، ومن والديه بشكل خاص، بما يسهم في تكوين شخصيته المتوازنة، وتشكيل وعيه وإدراكه لذاته ولمحيطه الاجتماعي، وبما يكفل له بالتالي التواصل الإيجابي مع الآخرين، والتكيف معهم وفق علاقات إيجابية متبادلة. وإذا كانت التربية عملية اجتماعية، من حيث طبيعتها وأهدافها ومضمونها، فإن أساليب التربية الاجتماعية في الأسرة تكتسب أهمية كبيرة لتربية الأبناء وفق منظومة القيم الاجتماعية، بما تتضمنه من معايير وقوانين وأنظمة تحدد العلاقات بين أبناء المجتمع، والتي يجب أن تترجمها الأسرة أمام الأبناء في علاقاتها الداخلية والخارجية، باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يولد فيها الطفل، ويعيش فيها مرحلة طويلة ريثما يستطيع الاعتماد على ذاته. واستناداً إلى أهمية هذا الدور التربوي الذي ينبغي على الأسرة أن تقوم به تجاه الأبناء، فإن الدراسة العلمية المعمقة لهذا الدور، وتبيان جوانبه المختلفة، أمر يستحق البحث الجاد والمستمر، لمواكبة المستجدات التربوية لهذا الدور في ظلّ المتغيرات التربوية والاجتماعية؛ وهذا ما سأحاول إن شاء الله تعالى إيضاحه، وأرجو من الله تعالى التوفيق والسداد.

## مشكلة البحث:

تعد الأسرة الخلية الأولى في البناء الاجتماعي، حيث يكتسب الإنسان معارفه وخبراته وسلوكاته الاجتماعية الأولى، من هذه المؤسسة، وذلك من خلال ما يتعرض له من مثيرات تربوية، إيجابية أو سلبية، خلال مراحلها النمائية، التي تسهم في تكوين ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية، في إطار شخصيته العامة. وهذا يلقي مسؤولية كبيرة على الوالدين. وعلى الرغم من هذه الأهمية التربوية للأسرة، فإننا نجد كثيراً من الآباء والأمهات يعطون الأهمية الكبرى لتأمين متطلبات النمو المادية للأطفال مثل الغذاء، واللباس، والصحة، والألعاب، وغيرها، أكثر من الاهتمام بالجوانب الاجتماعية التي يجب أن تؤهل الطفل للحياة العامة المقبلة.

فنجد بعض الآباء أو الأمهات يسمحون للطفل بأن يلعب مع رفاقه، أو يشاركونهم في عيده أو أعياد ميلادهم، كما يتيحون له فرص استقبال الزوار، والمشاركة في بعض الأمور العائلية، وفي المقابل نجد بعض الآباء والأمهات يمنعون أطفالهم من المشاركة في هذه النشاطات الاجتماعية، رغم أن إتاحة المشاركة للطفل تنمي شخصيته الاجتماعية السوية القادرة

على التفاعل مع الآخرين، بينما يؤدي حرمانه من المشاركة إلى تكوين ذاتية اجتماعية ضيقة وضعيفة، لا تقوى على المواجهة الجماعية، ولا تستطيع بالتالي أن تندمج مع المحيط الاجتماعي العام، فتفشل في التفاعل والتكيف الإيجابي.

لذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- ما دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء؟
- ما أفضل الأساليب التربوية التي يستخدمها الوالدان لتحقيق هذا التكوين؟

### أهداف البحث:

تتحدد أهداف البحث في العناصر التالية:

- ١- الكشف عن الدور التربوي للوالدين، في تحقيق النمو الاجتماعي للأبناء.
- ٢- تعرف أفضل أساليب المعاملة التي يستخدمها الوالدين في التربية الاجتماعية للأبناء .
- ٣- تعرف العوامل التي تؤثر في تربية الوالدين الاجتماعية للأبناء.
- ٤- تقديم المقترحات الإرشادية المناسبة، لتفعيل دور الوالدين في التربية الاجتماعية.

### أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث في العناصر التالية:

- ١- أهمية تمتع الأبناء بالشخصية الاجتماعية السليمة التي تؤهلهم للتكيف السليم والتفاعل الإيجابي مع المحيط الاجتماعي العام.
- ٢- أهمية الدور التربوي الذي يقوم به الوالدان، من خلال العلاقات الأسرية السليمة التي تؤمن المناخ الصحي لتكوين شخصية الأبناء الاجتماعية المتوازنة.
- ٣- ما يمكن أن يقدمه البحث من نتائج تفيد في تأكيد الدور التربوي والاجتماعي للوالدين، وتقديم الإرشادات للوالدين نحو الأساليب الناجعة المفيدة في التعامل مع الأبناء.

### ١- البيئة الأسرية والنمو الاجتماعي للطفل:

يجمع علماء النفس والتربية على أن الطفولة من أهم المراحل في تشكيل شخصية الإنسان، وأكثرها تأثيراً في حياته العامة، ولاسيما تلك المرحلة التي يعيشها في كنف أسرته، حيث يجب أن تؤمن له متطلبات النمو السليم من الجوانب الجسدية والانفعالية والأخلاقية والاجتماعية.

ومن هنا تكتسب العلاقات الانفعالية والاجتماعية التي تربط الطفل بأسرته، أهمية خاصة في تحديد معالم شخصيته الاجتماعية، وفق المعايير والقيم السائدة في المجتمع، وهذا يتطلب إحاطة الطفل بالرعاية والحب، والتعامل معه بسلوك اجتماعي سليم، بما يحقق النمو الإيجابي والتوافق في عملية الضبط الاجتماعي في السلوك الداخلي والخارجي، لأن عملية النمو الاجتماعي "عملية معقدة، متشابكة، ومستمرة، محورها الرئيس هو الشخص نفسه، وتأهيله لخوض الحياة في المجتمع".

فالنظام الأخلاقي والاجتماعي عند الإنسان، يستمد أصوله وقيمه من النشاطات والممارسات السلوكية التي يعيشها في مراحل طفولته، ولاسيما في السنوات الأولى، حيث يقوم الوالدان بتوجيهه إلى معايير السلوك الصحيح والالتزام بها، فيتعلم ما هو الصواب وما هو الخطأ في سلوكه، ويكتسب بالتدريج القدرة على تنظيم سلوكه وفق المعايير المقبولة اجتماعياً.

وهذا يتطلب من الوالدين الاهتمام بالأمور الأسرية التالية:

• توفير الجو النفسي والاجتماعي، وإشباع حاجات الطفل إلى التقبل والرعاية والحب والاحترام، مما يسهل عملية النمو السوي للشخصية.

• الاهتمام بتقوية العلاقة بين الوالدين والطفل، وتنمية الضبط الذاتي والتوجيه الشخصي للسلوك، وتعويده رؤية الأعراب ومجالستهم.

• العمل على تنمية الضمير والسلوك الخلقى عند الطفل، وتنمية ثقته بنفسه وتشجيعه على تحمل المسؤولية.

• الابتعاد عن أساليب التسلط والسيطرة والقهر، مقابل الثبات والاستقرار في معاملة الطفل.

وبذلك تتطور قدرة الطفل على التواصل الاجتماعي يوماً بعد يوم، حيث يتطور نموه العقلي والفيزيولوجي، مع تطور نموه الاجتماعي عن طريق التواصل الاجتماعي، سواء بالحوار مع الأطفال أم باللعب معهم؛ فالنمو الاجتماعي صاحب لأشكال النمو الأخرى، وهو بالتالي عامل مهم في عملية تنمية شخصية الطفل، وتوازنها وتكاملها .

فالطفل يتقبل كلّ جديد، ويقبل الكبار ويتمنى أن يكون مثلهم، فتراه يلعب دور الأب أو الأم، أو الشرطي، أو الطبيب، أو المعلم.. وغيرها من الأدوار التي يتعرف العالم الاجتماعي من خلالها. ولكن تبقى دائرة الطفل الاجتماعية الأساسية في مجال الأسرة، حيث يميل أحياناً إلى الاستقلالية والاعتماد على الذات، وأحياناً أخرى يلجأ إلى الاعتماد على الآخرين. وما بين هذا وذاك، يبرز دور البيئة الأسرية في بلورة النمو الاجتماعي للطفل، وتأهيله للحياة الاجتماعية الواسعة.

## ٢-العوامل الأسرية المؤثرة في تربية الطفل الاجتماعية:

بما أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية والتربوية الأولى التي تعنى بإعداد الإنسان للحياة الاجتماعية المقبلة، وهي بالتالي الصورة المصغرة عن المجتمع، والتي تعكس طبيعة هذا المجتمع بما فيه من قيم ومعايير تنظم العلاقات بين أفرادها، فإن ثمة عوامل متعددة تؤثر في عمل هذه المؤسسة ودورها في تكوين شخصيات الأبناء.

وفيما يلي أهم هذه العوامل:

### أولاً: العلاقة بين الوالدين:

تعد العلاقات التي تسود بين الوالدين، والروابط الأسرية التي تجمع بينهما، على جانب كبير من الأهمية في توفير الأجواء الأسرية المفعمة بالمحبة والطمأنينة والأمن والمودة، في المعاملة مع الأطفال، وكلّ ما يلزم لنموهم نمواً سليماً في جوانب الشخصية، ولاسيما الجانب الاجتماعي.

ولا شك أن التوافق الأسري بين الوالدين، واتفاقهما على الأساليب التربوية في التعامل مع الأبناء، يهيئ المناخ الأسري المطلوب لنجاح عملية التربية الاجتماعية، وتحقيق أهدافها.

لأن نوع العلاقات السائدة في الأسرة، بين الأبوين من جهة، والأطفال من جهة أخرى، يحدد إلى مدى كبير شخصية الطفل وتوافقه الاجتماعي .

فإذا كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة، وقائمة على أساس راسخ من الحب والتفاهم والتعاون، فإن ذلك يشكل لدى الطفل مفهوم الذات الإيجابية، التي تتضح مظاهرها في احترام الذات وتقديرها، والحفاظ على مكانتها الاجتماعية.

كما تظهر في الثقة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي، فيعبر الطفل عن تقبل ذاته ورضاه عنها، كما يعبر عن قدرته على تحمل المسؤولية، وأنه شخص يتفاعل مع الآخرين تجاه متطلبات الحياة.

وفي المقابل، "فإن الخبرات غير السليمة التي يكتسبها الأطفال في طفولتهم، غالباً ما يكون مبعثها انعدام الحب والوفاق بين الوالدين، حيث يصاحب ذلك التوتر والقلق بين الأطفال، إلى جانب اكتسابهم السلوك المضطرب أو العدوانية. ومما تقدم يبدو أن العلاقات الأسرية القائمة على التفاهم والاحترام المتبادل بين الوالدين، تخلق بيئة اجتماعية طيبة، ينمو فيها الأبناء نمواً اجتماعياً سليماً، على عكس العلاقات القائمة على الخلافات والمشاحنات التي تؤدي إلى حدوث الاضطرابات النفسية عند الأطفال، والتي تنعكس بدورها على نموهم الاجتماعي وتكيفهم مع البيئة المحيطة، سواء في الأسرة أو خارجها.

### ثانياً: العلاقة بين الوالدين والطفل:

إن للعلاقات التي تقوم بين الطفل ووالديه، ولا سيما في السنوات الأولى من عمره، الأثر الأكبر في تحديد ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية. لذلك "فإن معاملة الآباء والأمهات للطفل على أساس من الاحترام والتقدير والتشجيع، من شأنها أن تؤدي بالطفل إلى الإحساس بالسعادة والارتياح، فضلاً عن نمو قدراته الذاتية وامتلاك مهارة التعامل مع الآخرين.

وعلى النقيض من ذلك، "فإن خلافات الوالدين مع الطفل وعدم الاهتمام به وتقدير مشاعره، يكون لدى الطفل مفهوم الذات السلبية التي تظهر في بعض المظاهر الانحرافية للسلوك، والأنماط المتناقضة لأساليب حياته العادية، مما يجعلنا نحكم على من تصدر عنه هذه السلوكيات بسوء التكيف الاجتماعي والنفسي، وعدم التوافق مع العالم الذي يعيش فيه .

ولذلك فكّما كانت العلاقة بين الوالدين والطفل مبنية على الثقة والحب والقبول، ساعدت على نمو الطفل نمواً سوياً متوازناً من الجوانب كافة، الأمر الذي ينعكس بالتالي على توافقه الشخصي والاجتماعي، داخل المنزل وخارجه.

وإذا كانت العلاقة وثيقة بين الذاتي والموضوعي، أي بين الذات الشخصية والذات الاجتماعية، فإن الطفل سيواجه مشكلة في تكوين العلاقات الاجتماعية، إذا لم يكن مؤهلاً لها.

وهذا يتطلب إعداد الطفل في البيت (الأسرة) أولاً، قبل إلقائه في مآهات الميادين الاجتماعية، ويكون الأطفال في الغالب، عرضة لأذى يلحق بهم جراء ما يصدر عنهم، وذلك لما قد يتمثل فيهم من اضطرابات انفعالية عارمة، ومن نزعات عدوانية جامحة .

ولا بد من الإشارة إلى أن المعاملة الوالدية للأبناء يجب أن تكون عادلة، سواء أكان ذلك بين الكبار والصغار أم بين الذكور والإناث، بحيث يعطى كلّ منهم حقه في الرعاية والاهتمام وتأمين متطلباته النمائية، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء، باعتبار ذلك من طبيعة العدالة أولاً، ومتطلبات العمل التربوي الناجح ثانياً، ويقدم بالتالي القدوة الصالحة في الحياة العملية.

### ثالثاً: التماسك الأسري:

تتألف الأسرة في الوضع الطبيعي، من زوجين وأولاد يقيمون في مسكن واحد، ويتم التفاعل بينهم طبقاً لأدوار محددة لكلّ منهم، تتكامل فيما بينها للحفاظ على تماسك الأسرة وقدرتها على تأدية أدوارها التربوية في تنمية الأبناء ذاتياً واجتماعياً. فالأسرة بهذا المعنى هي "وحدة إنتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين، ويترتب على هذا الزواج نتاج من الأطفال. كما أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكاً مستمراً ومتواصلًا، كما أنها المكان الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية .

ولذلك فإن التماسك الأسري وفق نظام معين، يحقق التفاعل الاجتماعي السليم بين أفراد الأسرة، ويسهم بالتالي في النمو الاجتماعي للأبناء واستعدادهم للتكيف مع الآخرين والتعامل معهم.

وهذا يتطلب من الوالدين تقوية الروابط الأسرية، وخلق جو التفاهم والتعاون بين أعضاء الأسرة جميعاً كلّ بحسب حقوقه وواجباته.

ومن هنا حظي التفكك الأسري باهتمام علماء الاجتماع، وعلماء التربية وعلم النفس، لأنه يهدد كيان الأسرة ويعطل دورها الطبيعي في أداء مهماتها ووظائفها التربوية والاجتماعية.

"لذلك يعتقد كثير من الباحثين أن التفكك الأسري يعكس حياة تعسة للأطفال وسيئة، تؤدي إلى حرمانهم من الرعاية الأسرية الطبيعية اللازمة لنموهم السليم.

ويأتي الطلاق وانفصال الزوجين، في مقدمة أسباب التفكك الأسري، حيث يؤدي إلى انحلال الرابطة الزوجية ويقدم خبرة مؤلمة للزوجين، وحالة مزعجة ومحزنة للأطفال، تشكل مرحلة حرجة في حياتهم، يواجهون فيها صعوبات كثيرة تؤثر سلباً على توافقهم الشخصي والاجتماعي. " فالطفل يفقد الدعم العاطفي من الوالدين، كما يشعر بعدم الأمن والطمأنينة، وغالباً ما يظهر لديه في هذا الوضع، بعض أنماط السلوك الإذعاني أو الانسحاب بعيداً عن العلاقات الاجتماعية، مكوناً تصوره الخاص للواقع في عالم خيالي.

وقد يحدث التفكك الأسري بسبب فقدان أحد الوالدين، وتحمل الآخر عبء استمرارية الأسرة، وقد ينجح في ذلك أو يخفق، ولاسيما إذا ما حدث الزواج للمرة الثانية، وأصبح الأطفال في وضع جديد لا يستطيعون التكيف معه، كما يمكن أن يحدث التفكك الأسري الضمني، بسبب الخلافات الزوجية المتكررة وعدم قدرة الزوجين على تجاوزها وخلق أوضاع بديلة يمكنهم التكيف معها والحفاظ على المؤسسة الأسرية. الأمر الذي ينعكس سلباً على التعامل مع الأبناء وتأمين مستلزماتهم التربوية، من الرعاية والطمأنينة، والمحبة، والاستقرار العاطفي والنفسي، وذلك كله ينعكس على تكيفهم الاجتماعي.

**والخلاصة:** تعد الطفولة سلسلة من الفترات أو المراحل المتتابعة، والمتكاملة في بناء شخصية الإنسان المستقبلية، ولكل فترة ميزاتها ومتطلباتها، والوالدان هما المسؤولان الأساسيان عن تأمين المتطلبات التربوية للأطفال في كل فترة أو مرحلة، فإذا كانت حياة الوالدين، الزوجية والأسرية، سليمة وتتسم بالتكيف الإيجابي، القائم على الحب والهدوء والتفاهم، وأداء الأدوار الإيجابية المتكاملة، كانت تربية الأبناء تربية سليمة خالية من القلق الشخصي والاجتماعي، أما إذا كانت حياة الوالدين قائمة على التناقض الاجتماعي والفكري والنفسي، فإن ذلك يؤثر سلباً في أدوارهما تجاه الأبناء، فيعانون مشكلات نفسية عديدة تضعف من تكيفهم الشخصي وكفاءتهم الاجتماعية.

### الدراسات السابقة:

**أولاً: دراسة د.نعيمة محمد محمد بعنوان: "التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية":**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة، وبعض السمات الشخصية للأبناء (المشاركة الاجتماعية، المثابرة، القلق، والعدوان).

طبقت الدراسة على عينة قوامها ( ٥٤ ) تلميذاً وتلميذة في المرحلة الإعدادية بالإسكندرية، تراوحت أعمارهم بين ١٢ : ١٥ سنة، واستخدمت في الدراسة لجمع المعلومات والبيانات، استبانة لمعرفة أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس لكل من (المشاركة الاجتماعية، العدوان، القلق، المثابرة) وعلاقتها بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي.

أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط إيجابي بين أساليب التنشئة الاجتماعية الوالدية وسمتي (القلق والعدوان) بينما كان الارتباط سلبياً بين هذه الأساليب وسمتي (المشاركة الاجتماعية والمثابرة). كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية بين إدراك الآباء والأمهات أساليب التنشئة الوالدية، في سمتي (العدوان والمثابرة).

### ثانياً: دراسة د.حسن يوسف (دور التربية الأسرية في بناء منظومة القيم الاجتماعية):

هدفت الدراسة إلى رصد واقع التربية الاجتماعية في الأسرة، ومضموناتها القيمية وأساليب التعامل الاجتماعي في الأسرة لبناء منظومة هذه القيم. طبقت الدراسة على عينة من الأسر السورية في محافظة اللاذقية قوامها ( ٤٤١ ) فرداً، منهم ( ٢٠٨ ) آباء و( ٢٣٣ ) أمماً.

استخدمت في الدراسة استبانة مؤلفة من ثلاثة أقسام هي (العلاقات الزوجية، علاقات الوالدين مع الأبناء، علاقات الأسرة مع الآخرين) وضممت ( ٢٤ ) بنداً، لكل منها أربعة خيارات في الإجابة، (لا، نادراً، أحياناً، دائماً). لم تسفر نتائج الدراسة عن وجود فروق بين أفراد العينة بحسب الجنس أو المستوى التعليمي أو المستوى الاقتصادي للأسرة، فيما يتعلق بأقسام الاستبانة الثلاثة، باستثناء ظهور فروق بين الآباء والأمهات حول بنود (صداقات الأبناء، والنظام الأسري، وتأمين متطلبات الأبناء، وقطع الوعود لهم )، في مقابل الاتفاق على الأسلوب الديمقراطي، والعدالة بين الأبناء، والتعاون الأسري، وترك حرية الاختيار للأبناء، والاعتماد على الذات.

### فروض الدراسة:

استناداً إلى أهمية البحث وأهدافه، يسعى البحث للتحقق من الفرضية الرئيسة التالية:

١- توجد فروق بين الدور التربوي للوالدين وتكوين شخصية الأبناء الاجتماعية.

٢- توجد فروق دالة إحصائية بين جنس الوالدين وتكوين الشخصية الاجتماعية للأبناء.

٣- توجد فروق دالة إحصائية بين المستوى التعليمي للوالدين وتكوين الشخصية الاجتماعية للأبناء.

٤- توجد فروق دالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي للوالدين وتكوين الشخصية الاجتماعية للأبناء.

## المنهج والأدوات:

يستند البحث إلى المنهج الوصفي، حيث يعد من أنسب المناهج لتحقيق أهدافه، حيث يتيح وصف الظاهرة المدروسة، ومن ثم الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بالظاهرة، وتحليلها وتفسيرها. وهو ما يناسب طبيعة البحث.

## مناقشة وخاتمة البحث

بتوفيق الله وعونه قمت بكتابة هذا البحث المهم، الذي يتناول تأثير الوالدين في تربية الأبناء وتكوين شخصيتهم وخبراتهم ومعارفهم، ومما لا شك فيه أنني استفدت استفادة كبيرة من هذا البحث، وأخرج منه بالتوصيات التالية:  
استناداً إلى ما سبق عرضه في هذا البحث، يمكن وضع بعض المقترحات لتنمية دور الوالدين التربوي في تكوين الأبناء تكويناً اجتماعياً سليماً:

- ١- عقد ندوات تربوية في المراكز الثقافية، ومقاومة المنظمات الشعبية، لتوعية الوالدين حول استخدام الأساليب التربوية المتوازنة في التعامل مع الأبناء، فلا إفراط ولا تفريط، سواء في المرونة أم في الشدة، بما يعزز دور الأسرة التربوي في ظلّ معطيات العصر المتداخلة.
  - ٢- ضرورة الاتفاق بين الوالدين حول كيفية الحفاظ على النظام الأسري باعتباره الرابط القوي للعلاقات الأسرية السليمة من جهة، وباعتبار الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى من جهة أخرى.
  - ٣- إعطاء الوالدين القدوة للأبناء، سواء في التعامل فيما بينهما أو في تعاملهما مع الآخرين، وعدم إظهار خلافاتهما الحادة أمام الأبناء، وحلّ مشكلات الأبناء بالحوار والمناقشة الهادئة.
  - ٤- تعويد الأبناء منذ الصغر، على استقبال الزوار، والجلوس معهم لوقت ما، والسماح لهم بمخالطة أترابهم وتكوين صداقات معهم، بوجود الإشراف والتوجيه المناسبين.
  - ٥- توظيف وسائل الإعلام المرئية لتخصيص برامج ولقاءات تربوية، مع مختصين بهدف تقديم إرشادات للوالدين، عن كيفية التعامل مع الأبناء وإعدادهم للحياة الاجتماعية السليمة، داخل الأسرة وخارجها.
  - ٦- إدخال مادة تدريسية باسم (التربية الأسرية) في مناهج المرحلة الثانوية أو الجامعية، تتضمن مفهوم الأسرة ومكوناتها ووظائفها، والعلاقات الزوجية السليمة، وكيفية التعامل مع الأبناء.
- والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات...

## المراجع

- ١٤- جرجس، ملاك ١٩٩٠م، المشكلات النفسية للطفل وطرق علاجها، دار المعارف.
- ١٥- الجسماني، عبد العلي ١٩٩٤م، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، الدار العربية للعلوم.
- ١٦- عباس، ناديا ١٩٩٧م، تطورات الطفل الاجتماعية، دار الفكر العربي.
- ١٧- عبد الكافي، اسماعيل عبد الفتاح، ٢٠٠٥م، موسوعة نمو وتربية الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب.
- ١٨- عبد الله، عادل محمد، ١٩٩٧م، أثر الرعاية الأبوية للطفل في تكوين شخصيته، مكتبة الأنكلو المصرية.
- ١٩- مختار، وفيق صفوت، ٢٠٠١م، أبناؤنا وصحتهم النفسية، دار العلم والثقافة.
- ٢٠- منصور، عبد المجيد سيد، والشرييني، زكريا أحمد، ٢٠٠٠م، الأسرة على مشارف القرن ٢١، دار الفكر العربي.
- ٢١- مجلة جامعة دمشق -المجلد ٢٧ - العدد الثالث + الرابع - ٢٠١١م.
- ٢٢- نعيمة، محمد محمد، ٢٠٠٢م، النضج الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية، دار الثقافة العلمية.

## البحث الرابع: اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالاضطرابات النفسية

### مقدمة

تمثل الشخصية مزيجاً محددًا خاصًا من نماذج العاطفة، وأنماط الاستجابة، والسلوك، والتفكير للفرد، وتسمى طرائق التفكير والشعور والسلوك والتصرفات أنماط الشخصية، وهي التي قد اكتسبها الإنسان من البيئة التي يعيش فيها ويتفاعل معها بالتجارب، والإدراك، ويتحول إلى نمط ثابت في حياته دون أن يشعر، وحين يصبح مُصابًا بالبلادة، أو عدم المرونة أو الشك أو الاعتماد على غيره أو الانزعاج أو عدم سيطرة على الدوافع، وغير ذلك يقع تحت طائفة الاضطرابات الشخصية التي تحتاج إلى علاج.

وفي الماضي اعتقدَ البعض أن الأشخاصَ المصابين باضطرابات الشخصية هم مجرد أشخاصٍ كُسالى أو أشرار، ولكن بدأت الأبحاث الجديدة استكشافَ الأسباب المحتملة، وتشير تلك الأبحاث إلى أن العوامل الوراثية والإيذاء الجسدي وسوء معاملة الآباء وتأثير الأقران وعوامل أخرى تُسهم في تطوير الوسواس القهري والنجسية وغيرها من اضطرابات الشخصية. حيث أن الشخصية هي مزيج من الأفكار والعواطف والسلوكيات التي تجعلك فريدًا، فإنها كذلك الطريقة التي ترى بها العالم الخارجي وتفهمه وتتصل به، فضلًا عن ذلك، كيف ترى نفسك؟ وغالبًا ما يكون السلوك المضطرب مختلفًا وظيفيًا، فهو يتعارض مع الأداء السلوكي اليومي المتعارف عليه، ومتعب ومرحج للأشخاص الذين لا يستطيعون العناية بأنفسهم على نحو صحيح،

والمشاركة في التفاعلات الاجتماعية العادية، أو العمل بشكل مثير. ولكن ليس كل ما هو أداء غير مألوف يُعد اضطرابًا بالضرورة، إذ إنه وفقًا للعديد من النظريات الاكلينيكية، فإن السلوكيات والأفكار والمشاعر عادةً تسبب الضيق قبل أن يمكن وصفها بالمضطربة، كما يجب النظر للسلوك في السياق الذي يحدث فيه.

ويعتمد مفهوم الاضطراب على قواعد وقيم المجتمع، وباختصار: في حال خروج السلوكيات والأفكار والمشاعر عن قواعد الأداء النفسي المتفق عليه عندئذٍ يمكن اعتبارها مضطربة.

والعلاج النفسي عملية منهجية لمساعدة الناس للتغلب على الصعوبات النفسية، التي تختلف من فرد إلى آخر ومن معالج إلى آخر، ولكنها تشمل عادة المريض، الطبيب المعالج، وسلسلة من الاتصالات العلاجية، وتهدف إلى تعديل السلوك المضطرب ليصبح أقرب إلى السلوك الطبيعي.

وأما الاضطراب النفسي فهو نمط سيكولوجي أو سلوكي ينتج عن الشعور بالضيق أو العجز الذي يصيب الفرد ولا يعد جزءاً من النمو الطبيعي للمهارات العقلية أو الثقافة.

**مشكلة البحث:** يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- ١- ما هي الشخصية؟
- ٢- ما هو اضطراب الشخصية؟
- ٣- ما هي أسباب اضطراب الشخصية؟
- ٤- هل تختلف آثار اضطراب الشخصية باختلاف الجنس؟
- ٥- هل هناك فرق بين اضطراب الشخصية والاضطراب النفسي؟

**أهداف البحث:**

- ١- معرفة مفهوم الشخصية.
- ٢- معرفة ماهية وأنواع الاضطرابات الشخصية.
- ٣- الوقوف على أسباب اضطراب الشخصية.
- ٤- معرفة الفرق في الاضطرابات الشخصية بناء على عامل الجنس.
- ٥- الوقوف على الفروق بين الاضطرابات النفسية واضطرابات الشخصية.

**أهمية البحث:**

تحدد أهمية البحث في العناصر التالية:

- ١- إيضاح مفهوم الشخصية.
- ٢- إيضاح الاضطرابات الشخصية بأنواعها المختلفة.
- ٣- التعرف على نسب انتشار اضطراب الشخصية.
- ٤- التعرف على انتشار اضطراب الشخصية وفق متغير الجنس.
- ٥- التعرف على الفروق بين الاضطرابات النفسية واضطرابات الشخصية.

## الإطار النظري ومنهجية البحث

### مفهوم الشخصية:

يعد مفهوم الشخصية من أكثر مفاهيم علم النفس تعقيدا وتركيبيا، فهو يشمل كافة الصفات الجسمية والعقلية والوجدانية في تفاعلها مع بعضها البعض، وفي تكاملها في شخص معين يتفاعل مع بيئة اجتماعية معينة، ولهذا تعددت الآراء و تباينت المحاولات التي تعالج مفهوم الشخصية وطبيعتها وخصائصها، واختلفت تعاريفها اختالفا كبيرا، فمن التعاريف ما يتناول الشخصية كما يراها الغير، فتصف الأثر الذي تتركه مجموعة الصفات الجسمية والعقلية والوجدانية للشخص في الآخرين. ويرى علماء النفس أن شخصية الفرد تتكون في الخمس سنوات الأولى فقط من عمره ، وأن المواقف والخبرات التي يتعرض لها الفرد خلال هذه السنوات هي التي تحدد معالم شخصيته، بينما يرى علماء الاجتماع أن الشخصية وليدة المجتمع وقيمه وعاداته؛ فالفرد يتأثر بالعالم الاجتماعي والثقافي المحيط به ، فالشخصية لا تنشأ من فراغ ، بل هي انعكاس للمجتمع ، وأن المجتمع هو الذي يحدد معالم شخصية الفرد طوال حياته من المهد إلى اللحد، ولا تتوقف فقط على الخمس سنوات الأولى من عمره .

ومن التعاريف ما تناول الشخصية كما يحسها ويتصورها الفرد نفسه، وتدور كذلك حول شعور الشخص بذاتيته ووحدته، فالشخصية هي ذلك النظام الكامل نسبيا، والمكون من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية التي تميز الفرد عن غيره و من خلالها يتحدد أسلوبه في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية.

وهي التنظيم الديناميكي داخل الفرد لتلك المكونات أو الأجهزة النفسية الجسمية التي تحدد طريفته الخاصة للتكيف مع البيئة، والشخصية هي التفاعل المتكامل للخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تميز الشخص وتجعل منه نمطا فريدا في سلوكه ومكوناته النفسية.

والخلاصة من ذلك أن الشخصية هي مجموعة من السمات التي يتحلى بها الفرد والتي تعكس قيمه واتجاهاته ومبادئه التي يؤمن بها وعاداته التي يمارسها في حياته اليومية، وتحدد علاقاته بالآخرين.

### اضطرابات الشخصية وأنواعه:

اضطرابات الشخصية هي فئة من الاضطرابات النفسية تتميز بأنها سلوكية ثابتة، وهي صعبة التغيير أو التأقلم وهي أيضاً ليست ذات طبيعة مرنة وغير متكيفة، دائما ما يصاحبها شعور بالقلق أو التوتر كما يصاحبها نوع من الضغط

النفسى مما يزيد من الاضطرابات التى تتعرض لها الشخصية، ويختلف تعريف اضطراب الشخصية من شخص لآخر حسب استجاباته.

وتتعدد أنواع اضطرابات الشخصية، ومنها ما يلي:

### اضطراب الشخصية النرجسية:

هو متعجرف ومغرور دائم الحديث عن نجاحاته، يرى نفسه أفضل من الآخرين وهو يحتاج إلى طريقة معاملة خاصة، لا يكثر إلى مشاعر الآخرين، ونادراً لو اهتم بما تفعله تصرفاته بهم، فهو يعتبر نفسه شخصية مثيرة للإعجاب.

### اضطراب الشخصية التجنبية:

هو شخص حساس جداً يتخوف من المواقف الاجتماعية نظراً لكونه يخشى الرفض، دائم الشعور بالحرج كما أنه يعاني من القلق المستمر ويرى دوماً أنه غير كفؤ، حساس جداً ولديه شعور كبير في كونه غير جذاب وهو أقل شأناً من غيره، يخشى ردود أفعال الآخرين حياله.

### اضطراب الشخصية المرتابة:

وهذا النوع يتسم بكونه شخصية دفاعية دائم الشك شديد الحذر تجاه الآخرين، هنا نجد المصابون بهذا النوع يعانون من انعدام الثقة وهذا يجعل هناك صعوبة في التعامل معه أو بناء علاقات مع هؤلاء، فهم يستغرقون وقتاً طويلاً في احساسهم بالشك حيال دوافع الآخرين.

### اضطراب الشخصية الانعزالية:

دائماً يكون بعيداً عن الآخرين، يفضل الوحدة تحده غير متعاطف مع أحد، لا يشعر في الرغبة التواصل البشرى، يبدو مصابي اضطراب الشخصية الانعزالية ثقيل الظل غير مهتم بالآخرين، وقليل الطموحات والدوافع ينسحب من العلاقات بكل بساطة فهو يفضل الوحدة.

### اضطراب الشخصية الفصامية:

هذا النوع يكون غريب الأطوار يميل إلى التفكير الغريب، وهو مشغول بأحلام اليقظة ومعتقداته غريبة، عادة ما يكون لديه علاقات محدودة أن وجدت، فهو لا يعرف كيف تبنى العلاقات مع الآخرين، كما أنه لا يعي مدى تأثير سلوكه عليهم، وتجد المصابون بهذا العرض لديهم فاصل ضبابي بين الواقع والخيال مما يجعلهم يقعون فريسة أمام اضطراب الشخصية.

## اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع:

هو شخص متسرع وغير مسئول ومتسرع، لديه جموح يتصرف دون اعتبار تجاه الواجب، لا يحترم أية عادات أو تقاليد ويطلقون مصابون هذا النوع على أنفسهم أنهم متحررون، لا يطبقوا العادات إلا في الحالات التي تخدم مصلحتهم الذاتية فقط، كما أن لديهم نمط من عدم احترام حقوق الآخرين في كثير من الأحيان يتجاوزون الحدود وينتهكون حقوق الغير.

## اضطراب الشخصية الحدية:

تخشى العزلة بشكل مبالغ فيه، لا يمكن أن تتوقعها وهي شخصية متقلبة المزاج دائماً يرون الدنيا إما أبيض أو أسود فهم لا يمتلكون المنطقة الرمادية، ومصابي هذا النوع لديهم نمط سائد في عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية.

## اضطراب الشخصية الهستيرية:

هو درامي ومغرى يسعى إلى التحفيز، يقوم بتحويل الأمور حتى الطفيفة منها، هو استعراضي ويميل إلى ذلك لجذب الانتباه وتأمين اهتمام الآخرين، يرى نفسه جذاب ويمتلك سحر قوى، مفرط في عواطفه مما يؤدي إلى فشل علاقاته بالآخرين، مصابين هذا النوع غالباً ما يكون أدائهم جيد ولكنه أكثر عرضه للإصابة بالاكنتاب.

## اضطراب الشخصية الاعتمادية:

هو بائس ويرى نفسه ضعيفاً. يستمد قوته من الشخصيات الأقوى فهذا ما يسعى إليه، ويحتاج إلى من يراعه أو يهتم به، يخشى أن تخلو الناس من حوله يخاف بشدة من من فصله عن الأشخاص المهمين في حياته.

## اضطراب الشخصية الوسواسية:

هو يُكرث حياته لخدم القوانين، تجده أشد حزمًا عن غيره ويميل إلى الحياة الهرمية، يجد نفسه موثوق به وهو ضابط لنفسه، صلابته وجموده هما من العلامات التي تدلنا على إصابته بهذا النوع من اضطراب الشخصية، وهو يرى العالم من منظار القوانين والتعليمات.

## اضطراب الشخصية الاكتئابية:

متشائم دائماً ويقدم نفسه على كونه ضحية وأكثر عرضه للإصابة بالمخاطر، يشعر بانعدام القيمة وكذلك يشعر بالذنب يرى أنه لا يستحق إلا النقد وهو انتحاري، ومن الممكن أن يقدم مصابا هذا النوع على أعمال عدوانية أو هلوسة.

## اضطراب الشخصية العدوانية السلبية:

هو متناقض، غير منتج عن عمد وهو يظهر غضبه بشكل غير مباشر، يلجأ إلى أساليب معينة للقيام بذلك، هو سريع الانفعال ولكنه متجهماً ثم ينسحب لديه القدرة على تحجيم عواطفه ولا يتواصل عندما يكون هناك أمر يستدعي النقاش.

## اضطراب الشخصية السادية:

عدائي وقاسي المعاملة ومتحجر فكرياً، يشعر بالرضا من خلال الهيمنة على الآخرين، يستمتع عندما يقوم بإهانة الآخرين أو القيام بأعمال وحشية تجاههم، هو عرضه لنوبات الغضب المفاجئ.

## اضطراب الشخصية المازوخية:

مراع لرغبات الآخرين ذليل يشجع الآخر على استغلاله، يشكك في الأشخاص الذين يتعاملون معه بشكل جيد، ولديه متعة غريبة في إرضاء الغير، قد ينخرط في علاقة سادية مازوخية فهنا يجد المتعة التي يبحث عنها.

## • أسباب اضطرابات الشخصية:

### الأسباب الوراثية:

تلعب الجينات دوراً مهماً في الإصابة باضطرابات الشخصية، تماماً كما الحال مع الأمراض النفسية، لذا فإنه كون من المفيد للمعالج أن يتعرف على تاريخ الاضطرابات من هذا النوع في عائلة المصاب.

### الأسباب البيئية:

وهذا العامل عميق الأثر جداً في تكوين الشخصية، أي شخصية، لذا فإن الإساءات التي قد يتعرض لها الإنسان في الطفولة تجعله أكثر عرضه لاضطرابات الشخصية في المستقبل.

### الاضطرابات النفسية:

الاضطراب النفسي هو خلل وظيفي نفسي داخل الفرد يترافق بضيق أو بضعف في الأداء واستجابة ليست نموذجية أو غير متوقعة ثقافياً.

والاضطراب النفسي ليس مجرد توتر يصيب الإنسان لحظة من الزمن، ولا هو مجرد ثورة غضب جامحة تسيطر عليه، وإنما هو نوع من الأذى يصيب صحته النفسية يبدو على شكل تكيف غير سوي أخذ منه مأخذاً يشبه العادة في تلك الره

واستم ارره، وأنه ينطوي على تفاعل بين الفرد ومحيطه الداخلي والخارجي لا تتوافر فيه شروط السلامة في عدد قليل أو كثير من جهاته وتفصيلاته.

والمرض النفسي له أسبابه التي قد تكون أسباب مباشرة أو غير مباشرة، ففي بعض الأحيان يبدو أن سبب حدوث المرض النفسي يرجع إلى الصدمة الأخيرة، ولكنه غالباً يكون نتيجة عوامل متعددة مهئية لدى كل فرد على حدة باعتبار أنه كائن متفاعل ينبغي دراسة تاريخ حياته وقدراته العقلية والجسمية، وبيئته الاجتماعية والمؤثرات الثقافية والتربوية.

والاضطرابات النفسية تسببها عوامل متعددة، توجد إما في البيئة وإما في الإنسان، أي أنها محصلة قوى تعمل متفاعلة في نفس الوقت، فالسبب المرسب يلزم أن يحدث لإنسان مهياً للمرض النفسي حتى تكون نتيجته مرضاً نفسياً.

### • التمييز بين اضطرابات الشخصية والاضطرابات النفسية:

يمكن القول إن اضطرابات الشخصية غير مرنة ومنتشرة في العديد من الحالات، ويرجع ذلك في جزء كبير منه إلى حقيقة أن مثل هذه السلوكيات تكون منسجمة بين الأنا (الفرد) ومحيطه (أي أنماط تتفق مع الأنا للفرد)، ولذلك ينظر إليها على أنها مناسبة من قبل هذا الفرد.

وهذا مايسبب صعوبة كبيرة في تشخيص وعلاج اضطرابات الشخصية مقارنة مع الاضطرابات النفسية الأخرى، فالفرد نفسه لا يشعر ولايعترف بها.

لذلك فإن هذه السلوكيات يمكن أن تؤذي مهارات التأقلم لدى الفرد، ما قد يؤدي إلى مشاكل شخصية تقود إلى مشاكل نفسية متعددة كالقلق الشديد والضييق أو الاكتئاب.

وبعبارة أخرى، عندما يصبح السلوك الشاذ غير السوي سمة مميزة للفرد، يصبح مؤلماً وموجعاً لأولئك الذين يحتكون به أكثر من إيلامه وإيجاعه للمريض نفسه، فيقوم الآخرون بطلب التدخل العلاجي لمصلحة المريض بدلاً من أن يقوم هو بطلب ذلك لنفسه.

هذا ما يميز اضطرابات الشخصية عن الاضطرابات النفسية الأخرى؛ فهي تعد اضطراباً للفرد بحد ذاته، وليست اضطراباً لجانب أو أكثر من جوانب سلوكه، لذلك فإن إطلاق تشخيص اضطراب في الشخصية يعد وصفاً للشخص بأنه مضطرب في كيانه، أي يعد تعدياً على الذات، وهذا الأمر يجب أن يتم التعامل معه بحذر وعناية.

وكذلك فإن المرض النفسي يسبقه فترة من السواء، ثم يليه حدث مفجر للمرض يؤدي إلى ظهور واضح للأعراض، أما اضطراب الشخصية فهو أقرب شيء لنمط يعيش الفرد من خلاله منذ الطفولة أو المراهقة. وأيضا المرض النفسي يعاني منه الفرد ويكون على وعى كامل بمشكلته، وهو ما يسمى "بالاستبصار بالمرض"، في حين أن المصاب باضطراب الشخصية لا يشعر أن لديه مشكله، بل يدافع عن نمطه عن قناعة، ولا يدرك أسباب شكوى الآخرين منه.

### الدراسات السابقة:

#### • دراسة آراوجو ٢٠١٤ م - البرازيل:

هدفت هذه الدراسة لمعرفة تأثير الاضطرابات الاختلاطية على مرضى العيادات الخارجية ملتصقي العلاج من اضطراب ما بعد الصدمة، واستخدمت الدراسة المقابلة المقننة المعيرة لتشخيص اضطرابات ما بعد الصدمة والاضطرابات المختلطة وأكمل (٥٤) من المتطوعين أيضاً قائمة اضطراب الكرب التالي للصدمة\_ نسخة سيفيليان-، استبيان تاريخ الصدمة، واستبيان المتغيرات الاجتماعية \_ الديموغرافية، وقيمت نوعية الحياة عن طريق مقياس التقرير الذاتي (٢٦) بندا، والذي يقيس أربعة مجالات لنوعية الحياة النفسية - الجسدية - الاجتماعية - البيئية ، بعد ضبط تأثير الخصائص الاجتماعية \_ الديموغرافية .

وأظهرت النتائج تأثيراً سلبياً لأعراض اضطرابات ما بعد الصدمة الحادة على المجالات النفسية والجسدية، وارتبطت شدة أعراض الاكتئاب سلبياً مع نوعية الحياة بكل أبعادها بشكل مستقل عن كل من الجنس- العمر- المهنة- والحالة الاجتماعية.

كما أثرت الأعراض الذهانية سلباً على المجال البيئي، وارتبط تاريخ من إساءة المعاملة للأطفال سلبياً مع المجالات النفسية والاجتماعية.

#### • دراسة بينغ وآخرون ٢٠١٤ م - الدانمارك:

هدفت الدراسة لاستبيان كيفية تفاعل الاضطرابات الجسدية والاختلاطية النفسية لتؤثر على خطر الانتحار، بالتركيز الدقيق على الوقت القريب لظهور نمطين من الاضطرابات.

وأخذت الدراسة معلومات على مستوى الفرد استناداً إلى المسح القومي للدنمارك من خمس تسجيلات قومية على مجموعة تجريبية تضم ٢٦٢٦٢ من حالات الانتحار ومجموعة ضابطة تضم (٤٦٨٠٠٧) شخصاً من نفس الجنس والمولد. أظهرت نتائج الدراسة أن كلا المجموعتين التجريبية والضابطة ذوي الاضطرابات الجسدية لديها اضطرابات نفسية مختلطة أكثر من نظيراتها الصحيحة جسدياً، كذلك كلا الاضطرابات الجسدية والنفسية شكلت عوامل خطر مهمة للانتحار، وظهر خطر الانتحار مرتفع للغاية عند ظهور كلا الاضطرابات الجسدية والنفسية قريبة في الوقت لبعضها الآخر بإهمال أي منها أتى أولاً .

### فروض الدراسة:

- \* مفهوم الشخصية مفهوم معقد، يدور حول كونه مجموعة من السمات التي يتحلى بها الفرد والتي تعكس قيمه واتجاهاته ومبادئه التي يؤمن بها وعاداته التي يمارسها في حياته اليومية، وتحدد علاقاته بالآخرين.
- \* اضطرابات الشخصية تنتج بسبب مزيج من التأثيرات الجينية والبيئية.
- \* بعض مظاهر اضطراب الشخصية أكثر انتشاراً لدى الذكور، وبعضها الآخر أكثر انتشاراً لدى الإناث.
- \* توجد فروق بين الاضطرابات النفسية واضطرابات الشخصية يجب التعامل معها بحذر وعناية دقيقة.

### المنهج والأدوات:

اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لمناسبته لطبيعة البحث الحالي من حيث قدرته على المساهمة في التزويد بالمعلومات اللازمة لدراسة الظاهرة بشكل موضوعي وعلمي، ومن ثم تحليل هذه المعلومات، وتفسيرها للوصول إلى النتائج التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف البحث المرجوة.

## توصيات ومقترحات

- ضرورة التركيز المتزايد في الدراسات النفسية على تأثير اضطرابات الشخصية .
- العمل على تقييم سمات الشخصية البارزة والمشاكل لأي مريض نفسي نظراً لأن وجود الشخصية المرضية يمكن أن يعقد مسار علاج الاضطرابات النفسية.
- العمل على إجراء بحوث لمعرفة مدى الخطورة التي تشكلها اضطرابات الشخصية على جوانب الشخصية البيولوجية والنفسية والاجتماعية، وذلك بهدف تطوير التدخلات الملائمة لمثل هذه المجموعة المعرضة للخطر.
- العمل على إجراء المزيد من البحوث للتحقق من القيمة التنبؤية لاضطرابات الشخصية على نتائج العلاج.
- زيادة الاهتمام بالمرضى النفسيين من المحور الأول ممن يعانون من اضطرابات في الشخصية ووضع خطط علاجية دقيقة ومحكمة تساعد في تحقيق نتائج أكثر فاعلية.
- العمل على تشبيك العيادات النفسية مع إدارة مركزية على مستوى المحافظات وعلى المستوى الوطني لوضع قاعدة بيانات تستند إلى المعلومات المقدمة من هذه العيادات والمراكز حول انتشار الاضطرابات النفسية وأشكالها.

## المراجع

- ١- ألفت حقي، ١٩٩٥ م ، الاضطراب النفسي، مركز الاسكندرية للكتاب.
- ٢- إبراهيم أبو زيد، ٧١٩٨٧ م، سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعرفة الجامعية.
- ٣- رجاء أبو علام، ٢٠٠٤ م: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات.
- ٤- سوسن شاكر، ٢٠١٥ م ، اضطرابات الشخصية، دار صفاء للنشر.
- ٥- فيصل عباس، ١٩٩٠ م، أساليب دراسة الشخصية، دار الفكر اللبناني.
- ٦- مصطفى شكيب، ٢٠٠٧ م ، الأنواع العشرة لاضطرابات الشخصية، كتيب منشور على موقع كتب عربية .
- ٧- فانتن أبو مشاعل، ٢٠١٥ م، أثر الاضطرابات الشخصية على الاستجابة العلاجية، رسالة دكتوراة كلية التربية جامعة دمشق.